تصدر رقميا مؤقتا في انتظار العودة للصدور ورقيا

النهج الديمقراطي

• العدد: 360

من 19 إلى 25 ماي 2020

جريدة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء • المدير المسؤول : المصطفى براهمة • مدير النشر: سعيد رحيم • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

هل للمغرب سياسة فلاحية سقوية لضمان الأمن الغذاءي؟

كلمة العدد

جائحة كوفيد-19 وإعادة البريق للاشتراكية

كشفت جائحة كورونا أن شعبنا يعيش، على غرار شعوب العالم، مرحلة مفصلية في تاريخه، تأتي في خضم الموجة الثانية من السيرورات الثورية التي ألهبت المنطقة العربية والمغاربية والهبات الشعبية العارمة التي عمت مناطق عدة في المعمور وفي وقت كانت كل التوقعات تنبأ بوقوع ازمة اقتصادية أخطر من أزمة 1929.

ومن البديهي أن المخزن والكتلة الطبقية السائدة سيحاولان استغلال هذا الظرف لخدمة مصالحهما من خلال:

-تبرير تحميل خسائر كوفيد19- والأزمة الاقتصادية العميقة للجماهير الشعبية(التسريح و/أو نشر الهشاشة وسط مئات الآلاف العمال والعاملات وتعميق هشاشة مئات الآلاف من الفلاحين وكادحي الأحياء الشعبية، إضافة إلى فئات واسعة من الطبقات الوسطى من تجار صغار ومقاولات صغيرة وموظفين صغار...) عوض أن تتحملها الكتلة الطبقية السائدة المسئولة عن الأزمة الاقتصادية والمخزن المسئول عن تخريب الخدمات الاجتماعية العمومية، وخاصة الصحة والتعليم.

-تبرير تقوية السلطوية والاستبداد والقمع بواسطة التضييق على الحريات، وخاصة على الطبقة العاملة والكادحين المتضررين الأساسيين من الوباء، وتنظيماتهم ونضالاتهم ضد ما يحاك ضدهم وكذلك محاولة إقبار المد النضالي الشعبي الذي أطلقته حركة 20 فبراير وتراجع الخوف واعتماد الجماهير الشعبية على نفسها من خلال بناء تنظيماتها الذاتية المستقلة وفقدان الوسائط الرسمية لمصداقيتها.

-تبرير تشديد التحكم في المواطنات والمواطنين باستعمال تكنولوجيات الاتصال المتطورة وألآلة الدعائية الضخمة.

وقد يلجأ المخزن إلى "إجماع وطني" لن يختلف عن سابقيه: الاجماع الوطني حول الصحراء في أواسط السبعينات من القرن الماضي والتوافق والتراضي في نهاية عهد الحسن الثاني. وغني عن البيان أن هذه كانت مصائد للقوى اليسارية التي انخرطت فيها وكانت وبالا عليها، وخاصة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، وعلى الجماهير الشعبية واستفاد منها المخزن لتقوية أركانه وتغوله واستفادت منها الكتلة الطبقية السائدة للمزيد من الإثراء.

في مواجهة هذه المخططات الرجعية، فإن القوى المناضلة المدافعة عن مصالح الطبقة العاملة وكافة الكادحين، يجب أن تستغل الفرصة من أجل توحيد صفوفها ل:

-القيام بواجبها تجاه الفئات الكادحة المتضررة أكثر من غيرها لأنها معرضة للجوع والمرض والموت.

-فضح المخططات الرجعية والنضال ضدها.

-التداول الجماعي حول مغرب ما بعد كوفيد19- لتحليل الفرص التي يتيحها والأخطار التي تتهددها ونقط الضعف التي يجب أن تعالجها ونقط القوة التي يجب أن تحصنها وتقويها.

من أهم ما كشفته الجائحة هو فشل الرأسمالية، رغم إمكانياتها الهائلة، في التصدي بفعالية لهذا الوباء وانقساماتها وانفضاح ريائها وإفلاسها الاخلاقي. وهو ما يوفر إمكانية تصعيد الصراع الايدولوجي والسياسي ضدها. هذا الصراع الذي يجب أن يتضمن جانبين:

-فضح الجرائم ضد الانسانية التي اقترفتها ولازالت من عبودية واستعمار واستعمار جديد وحروب لا تنتهي وتفقير للشعوب ونهب لخيراتها ووو...

-توضيح وتجديد البديل الاشتراكي الذي أعاد هذا الوباء طرحه بقوة، وخاصة أهمية الخدمات الاجتماعية العمومية للجميع وبالمجان وبناء اقتصاد هدفه الأساسي تلبية الحاجيات الاساسية للشعب التي لا يجب أن تخضع للاحتكار والمضاربات كما هو الحال في ظل الرأسمالية.

إن هذا البديل لا ينطلق من العدم. فهو يرتكز على:

-تجارب بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي والصين وكوبا وفيتنام...

-إرث فكري هائل للحركة الشيوعية والتقدمية بشكل عام.

-كفاحات الشعوب من أجل تحررها من الاضطهاد والاستبداد.

-تجارب حركات تحاول أن تحدث القطيعة مع الرأسمالية، ولو في فضاء جغرافي محدود(تجربة تشياباس مثلا) أو في مجال معين(البيئة، الاقتصاد التضامني، الديمقراطية المباشرة والتشاركية، القضية النسائية...). هذه الحركات مهمة لأنها تواجه أشكالا مختلفة من السيطرة الرأسمالية على المجتمع: سيطرة اقتصادية أو ثقافية أو إيديولوجية أو سياسية أو جنسية وتفضح التدمير الخطير لشروط الحياة على كوكبنا الذي تمارسه الرأسمالية.

ويجب دراسة هذه التجارب وهذا الإرث بفكر نقدي ينهل من الماركسية، كمنهج للتحليل ونظرية في التغيير الثوري. هذا المنهج وهذه النظرية اللذان يتطوران، باستمرار، بارتباط بتطور الممارسة النضالية والمعرفة العلمية.

كما أن هذا البديل يتطلب، بدون تأخر أو تردد، بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة باعتبارها الطبقة النقيض للرأسمالية والحاملة للمشروع الاشتراكي .

ضيف العدد: عبد الصادق بنعزوزي

في بيان اللجنة الوطنية:
«معا في مواجهة جائحة كورونا والمخزن والرأسمالية وبناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين» 2

مشروع قانون 22.20 :
الكمامة الطبية تلهم خيال المخزن 6

لأية ماركسية نحتاج؟ 11

رؤية الشباب للتعليم في ظل زمن كورونا 12

السحب: مطبعة العهد الجديد

jaridanahj@yahoo.fr www.annahjaddimocrati.org

عنوان الجريدة: 70 زنقة ماكس كدجو - رقم 12، الطابق 5 - انفا الدار البيضاء - فاكس: 0522207080 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

بيان اللجنة الوطنية للنهج الديمقراطي في دورة 17 ماي 2020

"معا في مواجهة جائحة كورونا والمخزن والرأسمالية وبناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين"

اجتمعت اللجنة الوطنية للنهج الديمقراطي في دورتها العادية يوم الأحد17مايو2020، تحت شعار:"معا في مواجهة جائحة كورونا والمخزن والرأسمالية وبناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين."وبعد مناقشتها للأوضاع العامة التي تهيمن عليها جائحة فيروس كورونا ومآلاتها، المتضمنة في وثيقة هامة"رؤية النهج الديمقراطي للوضع في ظل جائحة كوفيد19- وما بعدها"ناقشت أيضا مختلف القضايا السياسية، الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية لتعلن ما يلي:

على المستوى الوطني:

-1تثميننا للأداء الهام لمناضلاتنا ومناضلينا في الدفاع عن حقوق ومكتسبات العاملات والعمال ضمانا لاستقرارهم في العمل وحفاظا على أجورهم كاملة. وكذا نضالهم وتضامنهم مع مختلف فئات الجماهير الشعبية المتضررة من جراء تداعيات الحجر الصحي وانتهاك النظام المخزني للحقوق والحريات.

2 -تأكيدنا وعزمنا الاعلان عن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين في المؤتمر الوطني المقبل، كضرورة تاريخية للتخلص من الاستغلال والاستبداد المخزني.

3 - دعوتنا لكل المناضلين/ت الديمقراطيين والماركسيين الى المزيد من النضال الوحدوي لبناء أدوات الدفاع الذاتي المستقلة للجماهير لمواجهة السياسات التقشفية التي تنتج الفقر والبطالة والإقصاء الاجتماعي.

4 -ادانتنا لمواصلة المخزن وحكومته الرجعية حملات تمرير المشاريع الرجعية والتراجعية واستغلال ظروف الحجر الصحي للهجوم على حقوق الطبقة العاملة وخاصة منها النساء العاملات للمغامرة بأرواحها في مجموعة من القطاعات الصناعية والزراعية وغيرها لتحقيق المزيد من الأرباح للرأسمالية المتوحشة. كما نطالب بالتوقف عن تسديد المديونية وبمحاكمة المتورطين في نهب المال العام.

5 - مطالبتنا بإلغاء القوانين وبسحب كل المشاريع التي تعصف بالحقوق والحريات،بما في ذلك المشروع السيئ الذكر قانون 22.20 أو تلك الهادفة الى تصفية الوظيفة العمومية والاستقرار في العمل والإجهاز على الحق في الاضراب والعمل النقابي وعلى المرافق العمومية الحيوية وخوصصتها، خاصة منها الصحة والتعليم والسكن والنقل السككي والفوسفاط...

6 - رفضنا لمشروع قانون توزيع الأراضي الفلاحية أو القابلة للفلاحة، ضدا على مصالح الفلاحين الكادحين، ومواصلتنا للنضال من أجل اصلاح زراعي ديمقراطي بديل، يمكن الفلاحين الكادحين من الأرض ومن وسائل الانتاج الأخرى. كما نناضل من أجل سياسة فلاحية تحقق السيادة الغذائية لشعبنا، ومن أجل نهج استراتيجية تساهم في اقتصاد وطني مستقل ومتحرر من التبعية.

7 - دعوتنا لتفعيل الجبهة الاجتماعية محليا ووطنيا، للتصدي لكل السياسات الطبقية للدولة خاصة في المجال الاجتماعي، حماية لعموم الفئات الشعبية من تداعيات الحجر الصحي والاستغلال الرأسمالي والتغول المخزني. كما نطالب بالاستجابة الفورية لمطالب عمال أمانور وروزافلور المعتصمون منذ مدة طويلة وهم عرضة لخطر تفشي وباء كوفيد19.

8 -نهيب بكل القوى المناضلة للعمل الوحدوي في جبهة واسعة للتخلص من المخزن باعتباره العقبة الرئيسية أمام تحرروازدهار شعبنا ومن أجل تغيير موازين القوى لفائدة النضال من أجل الديمقراطية، الكرامة، الحرية والمساواة والعدالة. كما ندعو لتوحيد النضال من أجل اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين وضمنهم معتقلي حراك الريف وإطلاق سراح رفيقنا المناضل ياسين فلات من دون قيد أو شرط.

9 - نوجه من جديد، نداء حارا لكل القوى الديمقراطية والحية، السياسية والنقابية والجمعوية والمجتمعية، على اختلاف مرجعياتها، لتوحيد الصفوف حول خطة لمواجهة الجائحة والخروج منها، على طريق بلورة تصور مشترك لمغرب ما بعدها، وذلك على أساس برنامج حد أدنى مشترك، يمكن من مواجهة السياسات الطبقية القادمة التي ستحاول الانتقال من الحجر الصحي الى الحجر السياسي على الشعب المغربي وقواه المناضلة.

10 - نطالب بإطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين، معتقلي حراك الريف ومعتقلي الرأي أو المعتقلين على خلفية القضايا الاجتماعية والتخفيف من اكتضاض السجون للحد مما يتهدد الجميع مع تحول المؤسسات السجنية الى بؤر لتفشي الوباء.

دوليا واقليميا:

تؤكد اللجنة الوطنية أنه لا خلاص للعالم في ظل هيمنة الرأسمالية المتوحشة وسياساتها النيوليبرالية وفي غياب تنظيم القوى المناهضة للأمبريالية وفي هذا الصدد نجدد الاعلان عن ما يلي:

1 -تثميننا للمبادرات الوحدوية للنهج الديمقراطي في سعيه لتجميع القوى المناهضة لثالوث الامبريالية والصهيونية والرجعية على المستوى الاقليمي والدولي، خاصة في ظل اجتياح الأوبئة وتصاعد جشع الاستغلال والتهديد بالحروب.

2 - نهيب بجميع المنظمات الديمقراطية والمناهضة للأمبريالية للمزيد من العمل الوحدوي لقطع الطريق على السياسات النيوليبرالية الرامية الى تدمير البيئة وتهديد السلم العالمي وتسعير النزاعات بين الشعوب لنهب خيراتها وثرواتها والمزيد من الاستغلال والاستبداد.

3 - رفضنا لكل المحاولات الرامية الى تصريف الأزمات البنيوية للرأسمالية التي تعمقت مع جائحة كورونا على حساب الشعوب وبتسخير الأنظمة التابعة لقمع النضال من أجل تحرر الشعوب وحقها في تقرير مصيرها السياسي والاقتصادي.

4 - تنديدنا بالحصار المفروض على الشعوب في فلسطين واليمن، فنزويلا وكوبا...ورفضنا لإدراج فصائل المقاومة المشروعة ضد الامبريالية والكيان الصهيوني ضمن لوائح الارهاب ومحاصرتها والتضييق على كوادرها وقياداتها المناضلة. كما ندين محاولة اختطاف واغتيال نيكولاس مادورو الرئيس الشرعي لفنزويلا من طرف عصابات الامبريالية الأمريكية والمعارضة التابعة لها.

5 - تعازينا الحارة في وفاة المناضل الاممي خوليو انكيتا،القيادي المتميز في الحزب الشيوعي، وأحد مؤسسي اليسار الموحد في اسبانيا.

6 - تنديدنا باستمرار الأمبريالية في نهب خيرات شعوب افريقيا والزج بها في حروب ونزاعات تهدد الانسان في حقه في الحياة وبناء مستقبل شعوب افريقيا متضامنة خالية من القواعد العسكرية للأمبريالية.

7 -دعمنا لنضالات كل الشعوب، من أجل التغيير وبناء الدولة الوطنية الديمقراطية وتضامننا مع الشعب اليمني في كفاحه المتواصل ضد العدوان السعودي الاماراتي المدعوم من طرف الامبريالية والصهيونية والأنظمة الرجعية العربية.

8 - تحياتنا العالية لصمود ومقاومة الشعب الفلسطيني أمام غطرسة الاحتلال الصهيوني ونضال الأسرى الفلسطينين واضرابهم البطولي عن الطعام، واستمرارنا في الدعم والتضامن،حتى تحرير الأسرى وعودة اللاجئين وطرد الاحتلال وبناء الدولة الفلسطينية دولة علمانية ديمقراطية.

اللجنة الوطنية في 17مايو2020

النهج يقدم التعازي في وفاة القائد الشيوعي خوليو أنغويتا

وجه النهج الديمقراطي برقية تعزية في وفاة القيادي الشيوعي الرفيق خوليو أنغويتا، إلى كل من: - الحزب الشيوعي لاسبانيا - اليسار الموحد باسبانيا - تكتل اليسار الموحد- بوديموس جاء فيها:

تلقى رفاق ورفيقات النهج الديمقراطي - المغرب بحزن كبير خبر وفاة الرفيق خوليو أنغويتا Julio Anguita.

إن خسارة مناضل شيوعي من طينة الرفيق خوليو أنغويتا، الذي كرس حياته، في الحزب الشيوعي لاسبانيا واليسار الموحد، للدفاع عن القضايا العادلة للطبقة العاملة، هو محنة مؤلمة لنا جميعا.

إن كفاحه المستمر، لسنوات، ضد الفرانكوية، ومن أجل الديمقراطية وكرامة شعبه وشعوب العالم، واستماتته لتوحيد اليسار الاسباني، سيبقى محفوراً في ذاكرة رفاقه ودرسا يحتذي به.

نحن معكم من كل قلوبنا و بهذه المناسبة الأليمة ننقل إليكم وإلى أحباء الفقيد وعائلته ورفاقه ورفيقاته تعازينا الصادقة.

الكتابة الوطنية: الأحد 17 مايو 2020

لا بديل عن المقاومة الشعبية

طنجة

500 موظف في شركة "أمانور" محرومون من مساعدة صندوق الدعم

تم منع 500 موظف في شركة أمانور أحد فروع شركة فيوليا في المغرب من تلقي مساعدة الدولة خلال جائحة كوفيد19-، حيث رفض صاحب العمل تسجيل العمال في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

وأمانور هي شركة تابعة لشركة فيوليا الفرنسية متعددة الجنسيات، تعمل في مجال إدارة المياه والنفايات وخدمات الطاقة، وهي مسؤولة عن عمليات تسريح جماعي بما في ذلك الكاتب العام للنقابة، وعدم دفع المزايا التعاقدية، وهجوم شامل على النقابة، والآن حجب مساعدة الدولة لـ 500 عامل لأن الإدارة ترفض تسجيل العمال لتلقي الضمان الاجتماعي خلال الجائحة.

يقول توم جرينتر مدير القطاع في الاتحاد الدولي للصناعات:

"إقالة العمال بسبب مطالبتهم بإعاناتهم غير المدفوعة؟ رفض صريح لاحترام قانون العمل الوطني؟ منع العمال بشكل انتقامي من تلقي مساعدة الدولة للجائحة؟ إنه أمر مثير للاشمئزاز. يجب على فيوليا إصلاح هذا الأمر على الفور. "

العمال في أمانور منقبون تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل (UMT) وتغطيهم اتفاقية مفاوضة جماعية موقعة في نوفمبر 2017. تم خرق هذه الاتفاقية في أكتوبر 2019 عندما توقفت الإدارة عن دفع منحة التفويج وقيمتها 571 درهم (57 دولار أمريكي). وتوقفت الإدارة في الشهر التالي عن دفع منحة النقل البالغة 250 درهمًا (25 دولارًا أمريكيًا)، في وقت وصل فيه نقاش تجديد الاتفاقية الجماعية إلى مراحل متقدمة.

واعتبرت تفتيشية الشغل أن التخفيضات في الإعانات غير قانونية في حين عبر المدير العام للشركة صراحة أنه لا يعترف بقانون الشغل المغربي.

بعد استنفاد جميع امكانيات الحوار مع الإدارة، بدأت النقابة الاحتجاج في ديسمبر 2019 وتم تنظيم الإضرابات التحذيرية لتحقيق مطلبين أساسيين: استعادة المكتسبات التي تمت إلغائها، والإدماج الرسمي في الشركة الأم فيوليا. فيما لم يستطع التدخل والوساطة من والي طنجة، والمكتب الجهوي للاتحاد المغربي للشغل من وقف هجمات الإدارة المناهضة للنقابة. إذ تم طرد الكاتب العام للمكتب النقابي لعمال الشركة دون سبب في 20 يناير، مما أدى إلى احتجاجات واسعة وإضراب مفتوح في كل فروع الشركة.

واصلت الإدارة إقالة العمال في محاولة لكسر نضالهم، وطردت عشرة عمال ومناديب ونشطاء نقابيين في نهاية يناير.

وقد رفضت الشركة منذ ذلك الحين إعادة جميع من تم فصلهم، مما يعني أن الإضراب المفتوح مستمر الآن في شهره الثالث. ومع مواجهة المغرب للجائحة العالمية، يواجه العمال الخمسمائة المتأثرون وعائلاتهم معاناة شديدة. هذا ويتواجد العمال المحتجون في المكاتب الرئيسية للشركة في طنجة - تطوان والرباط ، مطالبين بالعدالة.

تقدم الدولة المغربية مساعدة للعمال في جميع أنحاء البلاد لتجاوز أزمة الجائحة. لكن هذه المساعدة لا تصل إلى 500 من عمال أمانور وعائلاتهم لأن إدارة الشركة ترفض التصريح بالعمال لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

يذكر أن الشركة الأم فيوليا لديها التزامات عالمية قوية تتعلق بحقوق الإنسان والحقوق النقابية، وهدف عام لتوسيع وصول موظفيها إلى "آليات علاقات العمل".

عن: http://www.industriall-union.org/fr

المكتب النقابي لشركة "أمانور" (إ م ش) يراسل والي طنجة حول الوضعية المأساوية للعاملين بالشركة

وجه المكتب النقابي لشركة "أمانور" المنضوي تحت لواء الإتحاد المغربي للشغل رسالة تذكيرية إلى والي جهة طنجة-تطوان الحسيمة، حول الوضعية المأساوية لعمال "أمانور" المضربين لما يقارب الأربعة أشهر يكل من طنجة والرباط وتطوان. وما يزيد الطنة بلة هو عدم تجاوب إدارة الشركة مع المطالب العادلة والمشروعة للعمال بل الذهاب إلى حد الإنتقام منهم ومن عائلاتهم وذلك بتجويعهم وعدم التصريح بهم لدى الصندوق الوطني للضمان الإجتماعي وحرمانهم من الإستفادة من صندوق الدعم ضد جائحة كوفيد19-.

ومما جاء في الرسالة :

علاقة بالموضوع المشار إليه أعلاه، نتشرف نحن عمال ومستخدمو وأطر شركة أمانور، المنتمون لنقابة الاتحاد المغربي للشغل، أن نتوجه لسيادتكم بهذه الرسالة التذكيرية للتأكيد على الوضعية المأساوية التي نعيشها والتي تتعمق يوما بعد اخر، إذ قارب الإضراب الذي نخوضه الأربعة أشهر بكل من طنجة والرباط وتطوان.

ورغم كل النداءات والرسائل والآلام والمعاناة، لم نتلق الأجوبة والحلول الكفيلة بالتخفيف من معاناتنا، خصوصا في هذه الظرفية العصيبة التي تمر منها بلادنا، ولتعلموا سيادتكم أننا أجلنا كل خطواتنا التصعيدية ضد إدارة شركة أمانور، التي كانت ولازالت السبب المباشر في معاناتنا، وجمدنا كل البرامج النضالية استجابة لنداء وقرار الحجر الصحي الذي اتخذته السلطات المعنية لمحاربة فيروس كوفيد19-.

ويبدو أننا أصبحنا بين مطرقة الظروف القاسية الناجمة عن تفشي فيروس كوفيد19- وسندان مخطط الجوع والتجويع في حقنا وحق أسرنا، وهو المخطط التي تحاول من خلاله الإدارة تركيعنا وثنينا عن خوض المعركة من اجل مطالبنا العادلة والمشروعة، خصوصا أنها لم تبدي أي تجاوب يذكر فيما يخص ملفنا المطلبي، ولم تقدم أي توضيح حول سبب عدم التصريح بالعمال لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي للاستفادة من صندوق الدعم ضد جائحة كوفيد، كما أننا لم نتلق أي رد أو توضيح جدي وملموس من طرف المفتشية الجهوية للشغل، وهي الجهة المسؤولية بشكل رسمي عن الوقوف ضد كل ما يهدد الاستقرار المهني والاجتماعي للأجراء.

وبناء على ذلك ناشدناكم في الرسالة الأولى المؤرخة بتاريخ 15 أبريل 2020، ونجدد مناشدتكم في هذه الرسالة من أجل التدخل لإيجاد الحلول لملفنا الذي أكد كل من سهر على حواراتنا مع الإدارة على مشروعيته وعدالة مطالبنا. كما نجدد التأكيد مرة أخرى على حقنا في الاستفادة من صندوق الدعم لمواجهة آثار جائحة covid-19، ولا يجب أن يطال الاهمال أو النسيان أو التماطل هذه النقطة الملحة وكل نقاط ملفنا المطلبي.

وبهذه الرسالة التذكيرية نحيطكم علما عن عزمنا خوض كل الأشكال النضالية لصون كرامتنا وكرامة عائلاتنا التي تحاول إدارة الشركة الدوس عليها وتمريغها في التراب متجاوزة بذلك كل الإعراف والقوانين المتعارف عليها، لا وبل متحدية ما تنص عليه مدونة الشغل بعد إقدامها على طرد وتشريد العمال والمسؤولين النقابيين بدون وجه حق لدى نناشدكم من اجل التدخل لوضع حد معاناتنا في هذه الشروط الاستثناءية.

وفي الأخير تقبلوا سيادتكم فائق تقديرنا واحترامنا

وقد بعثت نسخ من الرسالة لكل من: - السيد المدير الجهوي للشغل بطنجة أصيلة، - السيد المدير التنفيذي لفيوليا المغرب - السيد الأمين العام للاتحاد المغربي للشغل - السيد الكاتب الجهوي للاتحاد المغربي للشغل بطنجة،- المكتب النقابي لشركة أمانور

اعتصام عمال وممثليهم النقابيين، أمام مقر شركة "ضيعة سواس انشادن" باشتوكة، احتجاجا على حملة الطرد التعسفي

احتج عدد من العاملين والنقابيون التابعين لنقابة الاتحاد المغربي للشغل، أمام مقر شركة "ضيعة سواس انشادن" باشتوكة، في ظل أزمة كورونا وحالة الطوارئ الصحية التي تعرفها البلاد، تنديدا بالتضييق على العمل النقابي وحملة الطرد التعسفي التي تشنها الشركة على النقابيين والذي كان آخر ضحاياها اعضاء المكتب النقابي .

وكشف ممثلوا العمال تعرض عدد منهم ومن رفاقهم العاملين بالشركة لتضييقات وصلت حد الطرد التعسفي، من طرف إدارة الشركة، فقط لانتمائهم النقابي ودفاعهم على حقوق العمال.

وأوضح الكاتب الجهوي الحسين بوالبرج للاتحاد المغربي للشغل، أن الوقفة الاحتجاجية المنظمة أمام مقر الشركة، تأتي بعد استنزاف الاتحاد لكل الإجراءات الممكن نهجها، وبعد توجيهه مجموعة من المراسلات للإدارة، ودعوتها مرارا وتكرارا من أجل الجلوس على طاولة الحوار واحترام القوانين المعمول بها، دون التوصل بأي جواب.

وندد المسؤول النقابي، بسياسة الاذان الصماء التي تنهجها "ادارة الشركة" وتجاهلها للدعوات الحوار، مفضلة الرد بطرد المسؤولين النقابين، مهددا بالتصعيد واتخاد أشكال احتجاجية أخرى، في حال استمرار مسؤولي الشركة في سياسة التجاهل وعدم تحرك السلطات المحلية في خضم هذه الظرفية الحساسة التي تمر بها البلاد، بفعل انتشار فيروس كورونا المستجد كوفيد 19، وفرض إجراءات الحجر الصحي.

في ذكرى 29 لانبعاثها
الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي ترفع التحديات وتواصل مهامها النضالية بنجاح

في 18 ماي 1991، بمقر الاتحاد المغربي للشغل بالرباط، تمّ عقد المؤتمر التأسيسي للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي تحت شعار : " بناء الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي، كتنظيم قوي جماهيري وديمقراطي، سبيلنا نحو تحقيق مطالبنا والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي وتشييد مجتمع قروي يسوده الازدهار وحقوق الإنسان".

جاء ذلك كنتيجة لمجهود وتضحيات مجموعة من المناضلين طيلة أزيد من ثلاث سنوات، تمّ خلالها تجميع التنظيمات النقابية المشتتة، ووضع تصور عقلاني لرص صفوفها داخل جامعة وطنية موحدة، وحدوية، ديمقراطية، مستقلة، تقدمية ومكافحة. وهكذا تمّ تجاوز الشتات النقابي الذي عرفه القطاع الفلاحي داخل الاتحاد المغربي للشغل منذ سنة 1966، مع العلم أن هذا القطاع ظل موحداً وحيّاً منذ تأسيس أول جامعة وطنية للفلاحة سنة 1958.

ونظرا لأن الجامعة برزت كإعادة لهيكلة قطاع مشتت وكاستمرار للجامعة الوطنية للفلاحة، فإننا اليوم نتحدث عن انبعاث الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي، أكثر مما نتحدث عن تأسيسها.

إن أهم ما يميز الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي، هو استرشادها بالشعار الخالد "خدمة الطبقة العاملة وليس استخدامها"، واشتغالها على أساس المبادئ الأصيلة الستة للعمل النقابي المتجسدة في الوحدة والتضامن والديمقراطية والاستقلالية والتقدمية والجماهيرية والتي أصبحت اليوم، من خلال ديباجة القانون الأساسي لمركزيتنا، تشكل ثوابت بالنسبة للاتحاد المغربي للشغل ككل.

إن النضال المتواصل للجامعة من أجل تحقيق مطالب شغيلة القطاع وتطلعاتها المشروعة، والثقافة التنظيمية الديمقراطية التي رسخت وسط مناضليها ومناضلاتها، والمصداقية المتنامية للجامعة، أدوا إلى توسيع نفوذها بقوة داخل القطاع الفلاحي، والإلتحاق بها لآلاف الموظفين/ات والمستخدمين/ت والعاملات والعمال والفلاحين/ت الكادحين، وإلى قفزة نوعية لتمثيليتها لشغيلة القطاع؛ ويكفي أن نشير إلى أن الجامعة لم تكن تمثل في 1992، سنة بعد انبعاثها، سوى 10% من أجيرات وأجراء القطاع العمومي، فأصبحت كما تجلى ذلك من خلال الانتخابات الأخيرة لسنة 2016 تمثل ما يزيد عن 60% منهم بالإضافة إلى جزء مهم من العمال الزراعيين، فضلا عن أن نفوذها تصاعد منذ ذلك الحين بما في ذلك وسط الفلاحين/ات الكادحين.

كما أن الجامعة تتميز بإيمانها القوي بالوحدة النقابية عموماً، وبالوحدة النقابية لشغيلة قطاعنا (الفلاحة، المياه والغابات والصيد البحري). فرغم مكانتنا القوية في القطاع، فإننا كنا وما زلنا وسنظل مع الوحدة النضالية لكافة شغيلة القطاع في أفق الوحدة النقابية التنظيمية المنشودة؛ ومن هنا موقفنا المناهض لأي عمل قد يؤدي إلى تشتت جهود الشغيلة مهما كانت مبرراته.

تحيي الجامعة الذكرى 29 لانبعاثها في ظل الآثار المدمرة لجائحة كورونا التي خلفت لحد الآن، على الصعيد العالمي مايقرب من خمسة ملايين من المصابين/ات و320 ألف من الموتى، وحوالي 7000 من المصابين/ات و192 من الموتى ببلادنا، ناهيك عن تشريد وتفقير الملايين من العاملات والعمال والفلاحين/ات وأفراد عائلاتهم بالمدن والبوادي وعن المآسي الأخرى الناتجة عن الحجر الطبي وعن الكساد الاقتصادي وإغلاق المؤسسات التعليمية. وينضاف لكل هذا الآثار السلبية للجفاف بالنسبة لمعظم الفلاحين الكادحين.

إن هذه الأوضاع لم تثن الجامعة عن مواصلة نشاطها النقابي بحزم وثبات وحتى من إحياء فاتح ماي بإبداع وحيوية. فقد تتبعت الجامعة آثار جائحة كورونا والجفاف بدقة ، وتدخلت لدى المسؤولين كل ما تطلب الأمر ذلك للدفاع عن مكتسبات وحقوق شغيلة القطاع من موظفين ومستخدمين وعمال وفلاحين وصيادين، رجالا ونساء.

كما أن الجامعة وهي تعيش كسائر المواطنين/ات تحت إكراهات الحجر الصحي ومخلفاته على نشاطها، ما زالت تستحضر مهمتها الأساسية المتجسدة في مواصلة إنجاز مخططها الاستراتيجي (2016-2023)، الذي سينقلها من جامعة تشكلت قاعدتها الأساسية، عند الانبعاث سنة 1991، من أجراء وأجيرات القطاع العمومي الفلاحي والغابوي، إلى جامعة تمثل فعليا عموم شغيلة القطاع وتتشكل جل قواعدها من العاملات والعمال الزراعيين ومن فئات أخرى من العمال والعاملات ومن الفلاحين/ت الكادحين، أي الفئات الأكثر معاناة من القهر والاستغلال ببلادنا.

ومن هنا فإننا، بمناسبة الذكرى 29 لتأسيس الجامعة، ننادي كافة الغيورين/ات على هذه الفئات المقهورة إلى الالتحاق بالجامعة ودعمها، خدمة لمصالحها، وعملاً على النهوض بالعالم القروي حتى يضمن لشعبنا السيادة الغذائية ويضمن لساكنة البوادي التنمية المستدامة والكرامة والحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية وكافة حقوق الإنسان للجميع.

الكتابة التنفيذية للجامعة في 18 ماي 2020

مراكز النداء:
أرباح خيالية واستغلال مكثف للشباب

منذ نشأتها بالمغرب، تعتبر مراكز النداء ملجأ كل شاب وشابة لضمان فرصة كسب لقمة العيش، لكن هذه المراكز لم تكن إلا وحشا يستلب حقوق وحريات الشغيلة ووسيلة لتكديس رؤوس الأموال على حساب كدهم وصحتهم النفسية والبدنية.

بعدد يفوق 510 مركز نداء موزعة على 25 مدينة، تقدم مراكز النداء خدمات نحو أزيد من 20 بلد أغلبها نحو فرنسا وبلجيكا، يقدر رقم معاملاتها بما يزيد عن 6 ملايير درهم وتُشغل ما يفوق 48000

مستخدم ومستخدمة، علما أن هذا العدد لا يأخذ بعين الاعتبار أولئك الغير مصرح بهم لصندوق الضمان الاجتماعي، والمتعاونين.

السؤال هنا، لما هذه المراكز، ماذا تفعل، وما نظام عملها؟

بالنسبة لمراكز النداء فهي تؤطر داخل نظام "الأوفشور offshore" أو ما يطلق عليه بالاستثمار في الدول النامية، وهذا نظام استثماري طوّرَ منذ ستينيات القرن الماضي واستغلته الإمبرياليتين الولايات المتحدة وفرنسا بنقل عدد لا يستهان به من الأعمال كالمصانع ووحدات الإنتاج إلى الدول الفقيرة أو بالأحرى المستعمرات الجديدة، لتستغلها كأسواق جديدة لترويج سلعها أو الحصول على ما تحتاجه من المواد الخام واليد العاملة.

تنشط مراكز النداء عموما في مجالات التواصل والتأمين إضافة إلى خدمات البيع عن بعد وخدمات الزبناء.

أما بالنسبة لنظام العمل فيعتمد على مبدأ رفع رقم المعاملات والحسابات إذن كلما ساهم المستخدم في رفع هذا الرقم تقدم له منح على ذلك لكي يضاف إلى راتبه. أو بتعبير أكثر وضوحا، يجب على كل المستخدمين والمستخدمات بذل أضعاف الجهد لإرباح الشركة وإغناء رؤوس أموال هذه الشركات متعددة الجنسيات وإن كان ذلك على حساب حياتهم الشخصية أو استدعى التضحية بوقتهم والعمل لساعات إضافية وإلا فلن تصرف لهم/هُن أي منحة آخر الشهر بل ومن الممكن أن يقتطع من أجورهم/هن بدعوى أنهم لم يحققوا أي مكاسب للشركة وإن كان ذلك خارجا عن إرادتهم/هن، فالبنسبة للإدارة مادام المستخدم في مقر العمل عليه أن ينتج «vendre، valider et capitaliser »

حسابيا كل مستخدم يُربح الشركة ما بين 380إلى 600 دولار كل يوم أي متوسط إنتاج يُناهز 2450 أسبوعيا لكل مستخدم.

علما أن أعلى أجر يقدم حاليا بمراكز النداء هو 600 شهريا، وليس لأحد الاعتراض أو التساؤل عن أي قرار للإدارة بل حتى التفكير في إنشاء مكتب نقابي يعتبر جرما يؤدي مباشرة إلى الطرد.

كل هذا ماهو إلا جزء من معانات المستخمين والمستخدمات بمراكز النداء اللذين يعملون في ظروف تؤدي بهم في غالب الأحيان إلى أمراض الرأس والأذن والأعصاب.

أظن أن هذا سيكون كافيا لإظهار كيف أن للآلة الرأسمالية أن تستزف جهد كل العمال والعاملات في سبيل تكديس رؤوس الأموال بتواطئ مع الدولة التي لا تتجرؤ على المساس بالقوانين المؤطرة لهذه الشركات.

تجربة الحزب الشيوعي السوداني في الحركة النقابية

الجزء 3

تاج السر عثمان

ثانيا : دور الحزب في بناء الحركة النقابية:

12 – فترة الديمقراطية الأولي (1956 – 1958).

واصل الحزب في دعم مطالب العاملين ، ومطالب اتحاد العمال التي تتلخص في الآتي:

× تحديد ساعات العمل ب 8 ساعات.

× تحديد حد أدني للأجور.

× الأجر المتساوى للعمل المتساوى بين أقاليم البلاد ن وبين النساء والرجال.

× تشغيل العاطلين.

× الاعتراف باتحاد العمال.

× وقف الفصل التعسفي وبدون الانذار.

× إعادة النظر في سلطات المسجل الممنوحة في قانون العمل والعمال خاصة فيما يتعلق بتسجيل النقابة ، وعلي أم يكون المسجل من الهيئة القضائية " تمّ التراجع عن ذلك في فترة الديمقراطية الأولي !!!".

× تنظيم العمال الزراعيين.

× إلغاء المادة الخاصة بالانذار خمسة عشر يوما قبل الاضراب.

– مع اتساع عمل النقابات كون الحزب الشيوعي مكتبا مركزيا للنقابات للمساعدة في الدراسات النقابية " الأجور – السكن – القوانين – المطالب . الخ".

– في هذه الفترة قاوم الحزب مخطط الحكومة لشق اتحاد العمال بخروج نقابة عمال السكة الحديد من الاتحاد. ورفض مقترح الحكومة بتقسيم اتحاد العمال الي اتحاد لعمال الحكومة والحرفيين والقطاع الخاص. وكان اضراب اتحاد العمال في 27 /4/ 1956 احتجاجا علي تدخل الحكومة في الاتحاد. وفشلت محاولة تكوين اتحاد للحكومة من 8 نقابات .

– ساعد تهديد الحكومة بتخفيض بدل علاوة المعيشة ابتداً من يناير 1957 في وحدة اتحاد العمال. وكان الاضراب العام الذي وجد استجابة واسعة من العمال بما في ذلك نقابة عمال السكة الحديد المنشقة.

– في مواجهة حركة عمالية موحدة سحبت الحكومة تهديدها.

– جاء اضراب الاتحاد العام في أكتوبر 1958 من أجل رفع الأجور وارتفاع تكاليف المعيشة ، وتمّ تشكيل الجبهة الوطنية التي ضمت اتحاد العمال ،المزارعين، الاتحادات الطلابية ،الحزب الشيوعي ، الوطني الاتحادي وعناصر أخرى.، تهدف إلي اسقاط حكومة عبد الله خليل ، وفي هذه اللحظة وقع انقلاب 17 نوفمبر1958 بقيادة الفريق ابراهيم عبود.

3 – فترة ديكتاتورية نظام عبود (1958 – 1964):

عارض الحزب الانقلاب العسكري ، وعارض قانون النقابات لعام 1960 ، حيث الغت الديكتاتورية قانون النقابات لسنة 1948 ، وصادرت حق العمل النقابي ، وحلت اتحاد عام نقابات العمال ، وقدمت قيادته مع بعض قادة الحزب الشيوعي لمحاكم عسكرية ، وزجت بهم في السجون.

قاوم الحزب قانون 1960 ، ولكنه رفض مقاطعة انتخابات النقابات علي اساس قانون 1960، وواصل النضال حتى اسقاط النظام والقانون، ورفض الحزب الاتجاهات اليسارية التي نادت ب"اتحادات سرية".

بعد المقاومة القوية التي وجدها الانقلاب من العاملين والنقابيين والمنظمات النقابية العالمية ، دعا النظام لمؤتمر النقابات عام 1963 من 44 نقابة ، وشارك النقابيون الشيوعيون والديمقراطيون في المؤتمر الذي تحول لمظاهرة ضد النظام ، وخرج المؤتمر بقرارات طالبت : بالغاء قانون 1960 ، ورفع حالة الطوارئ ، وزيادة الأجور. الخ.

ما هي سمات قانون 1960 :

- جعل التنظيم النقابي مقتصرا علي العمال فقط.، وحرم الموظفين والمهنيين من حق التنظيم ، وناصب العداء للحركة النقابية.
- تدخل مكتب العمل في النقابات الذي قاومه الحزب والنقابيون.
- رفع عدد المؤسسين للنقابة الي 50 عضوا بدلا عن 10 في قانون 1948 .
- أصبح للمسجل حق رفض تسجيل النقابة .
- رفض اتحاد العمال كما جاء في المادة 47/4 " لا يحق لأي نقابة أن تتحد أو تنسق مع نقابة أخرى".

- رفض الانضمام الي المنظمات العالمية.

–رفض الحزب والنقابيون المادة التي تنص علي الاعدام في قانون دفاع السودان بسبب الاضراب.

– قاوم الحزب مع النقابيين حل النقابات والاتحاد واعتقال النقابيين وجريدة" الطليعة" التي كان يصدرها اتحاد العمال ، وساهمت قيادات الحزب في تحريرها والكتابة لها.ورفض وفضح بالدراسة قانون 1960 الهادف لاضعاف الحركة النقابية وشقها.

– دعم الحزب اضرابات ومقاومة العاملين للنظام.، وواصل مع العاملين والنقابيين مقاومة النظام حتى قامت ثورة أكتوبر 1964 .، ونجاح الاضراب السياسي العام والعصيان المدني.

– لعبت النقابات دورا كبيرا في نجاح الاضراب السياسي ، وكان دور مكتب النقابات المركزي للحزب الشيوعي واضحا في الدعوة للاضراب السياسي العام والعصيان المدني ، الذي طرحه الحزب منذ أغسطس 1961.

–4 الفترة : 1964 – 1969 " قانون 1966".

– كان من منجزات ثورة اكتوبر 1964 إلغاء قانون 1960 ، وأُعيد العمل بقانون 1948 متضمنا تعديل المادة (30) التي أصبحت تعطى الحق لكل نقابتين أن تكون اتحادا، وتسجل اتحاد عمال السودان وفقا لهذه المادة. حاول التقابيون الانتهازيون والسلطة استغلال هذه المادة لتفتيت اتحاد العمال الا أنهم فشلوا.

– شارك الحزب مع النقابيين في إعداد قانون 1966 الذي اعترف باتحاد العمال.

– قاوم الحزب مع النقابيين محاولة شق اتحاد العمال من الإخوان المسلمين بقيادة عبد الرحمن قسم السيد في فبراير 1968 بتكوين مؤتمر النقابيين الوطنيين ، ولكنهم فشلوا.

– كما واصل اتحاد العمال المعركة من أجل رفع الأجور وتحسين مستوى المعيشة ، كما في الاضراب العام 1968 ، الذي حدد اتحاد العمال المطالب في الآتي : – تحسين الأجور والمعيشة ،علاوة المعيشة ، وضد قانون المخدم والشخص المستخدم والذي جاء مؤمنا لمصالح أصحاب العمل ، الضمان الاجتماعي ، لجنة مراجعة القوانين ، علاوة الوزير ،السكن والمواصلات ، وقف التشريد ، وتوفير العمل للعاطلين. الخ. وكانت الحركة الجماهيرية في حالة تصاعد ، لكن جاء انقلاب انقلاب 25 مايو 1969 ليقطع التطور الطبيعي لها نحو التغيير الديمقراطي.

5 – فترة انقلاب مايو : 1969 – 1985 :

– الغي انقلاب مايو 1969 قانون 1966 .

– صدر قانون العمل الموحد والذي الغاه النظام في مدى زمني قصير ، ولم يُعمل رسميا بهذا القانون .

– صدرت الأوامر الجمهورية التي نصت علي عقوبة الاعدام للاضراب!!.

– قاوم الحزب مصادرة الحريات ونظام الحزب الواحد ، وربط النقابات والاتحادات بالدولة أو روافد الاتحاد الاشتراكي.

– ظلت مطالب العمال كما حددها الكتيب الصادر من اتحاد العمال في سلسلة " دراسات نقابية" بعنوان " الحركة النقابية بين الأمس واليوم ، 1970 : تحسين شروط الخدمة، وظروف المعيشة، الوضع الردئ للقطاع الخاص ، قانون العمل الموحد ، التشريد بالفصل من العمل، الضمان الاجتماعي ، المواصلات ، الاسكان ، العلاج، حل مشكلة العطالة، التدريب المهني ، الثقافة العمالية، محو الأمية.الخ.

– قاوم قوانين النقابات المايوية التي كان جوهرها اللائحة التي يسيطر بها الجهاز التنفيذي علي النقابات مثل: قانون نقابة العمل لسنة 1971 ، ولائحة البنيان النقابي لسنة 1972 التي أعطت الحق للوزير الاشراف علي الانتخابات النقابية.

– تم تحديد الحد الأدني للنقابة 50 عضوا. وهو تعجيز ، وأعطت الوزير حق الاستثناء مما يشيء بفساد.

– عدلت سلطة مايو قانون العمل الموحد ألي قانون نقابات العمل لسنة 1971 ، ثم إلي قانون نقابات العمل لسنة 1972 ، ثم أصدرت قانون النقابات لسنة 1977 ، الذي اعترف ا بتكوين اتحادات للموظفين والمهنيين.

ما هو جوهر قوانين نظام مايو النقابية؟

– جوهرها تدخل السلطة التنفيذية في النقابات ، فضلا عن تعارضها مع المواثيق النقابية الدولية، واعطت المسجل صلاحيات التدخل في انتخابات النقابات وفقا لتقديره!!، وربط النشاط النقابي بمشروعية أمن الدولة!!، وقننت حق الدولة في التدخل في العمل النقابي ، ومصادرة العمل النقابي، وهذا كان مرفوضا من الحزب الشيوعي والنقابيين.

– واصل الحزب مع الحركة النقابية والجماهيرية المقاومة للنظام بمختلف الأشكال بما فيها الاضرابات التي شارك فيها العمال والمزارعون والمهنيون والموظفون والفنيون والقضاء ، إضافة لانتفاضات المدن، والمقاومة المسلحة في الجنوب، حتى تم تتويج ذلك التراكم النضالي بالانتفاضة الشعبية والاضراب السياسي العام والعصيان المدني ، وتصاعد الحركة الجماهيرية بعد استشهاد محمود محد طه ، وتكوين التجمع النقابي الذي قاد مع الأحزاب الحراك الجماهيري ، حى تمّ الاطاحة بالنظام في انتفاضة أبريل 1985.

– أخيرا رغم القمع والارهاب واعدام الشهيد الشفيع احمد الشيخ ، والقوانين المقيدة للحريات النقابية، ومحاولة ربط النقابات بالدولة في النظام الشمولي لحكم الحزب الواحد والأمن والمخابرات وجعل النقابات " روافد للاتحاد الاشتراكي" ، الا أنها فشلت ، رغم تشريد الالاف من العاملين والنقابيين، وتمت الاطاحة بالنظام وذهبت ريحه.

يتبع في العدد القادم

مشروع قانون 22.20 : الكمامة الطبية تلهم خيال المخزن

قاشى م الكبير

22.20 مشروع قانون جديد ينضاف لترسانة القوانين الجارفة لكل الحقوق والمعادية لجميع الحريات العامة والاساسية، نص استوحاه التكتل الطبقي الحاكم من أجواء جائحة كورونا وتدبير الكمامة كوضع أمثل لتوطيد جبروته وتصرفه في شؤون الناس، فهو لا يفوت أي فرصة لشرعنة الاستبداد، فحتى القراءة التي يحاول تسويقها بخصوص انتشار الفيروس بالبلد يربطها بمقارنة بين تدابيره "القمعية البئيسة" التي كان فيها عدد الموقوفين أكبر من عدد المفحوصين، وهؤلاء بدورهم لا يطمئنون لنتائج اختباراتهم الا بعد حين؛ وبين تدابير نماذج "ديمقراطية" تمكن الموت من مئات مواطنيها يوميا؛ متغافلا حقيقة كون الرأسمال المتوحش بذر ثروات الشعوب على خدمة منظومة الربح ووجه طاقتها نحوالمجهود الحربي عوض ان يضعها في خدمة الجنس البشري، انه يردد صبح مساء مقولة فشل الديمقراطية ونجاح الاستبداد والطاعة والخنوع وتقديم الخد الأيمن لمن يصفع الأيسر ليملي على عجل مشروع قانونه المتعلق باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي وشبكات البث المفتوح والشبكات المماثلة.

مشروع أحيطت الحكومة الشرفية علما به يوما واحدا قبل اجتماع الاجماع، فهي الأخرى كانت ضحية التعتيم وتغييب المعلومة، لذلك سيكون من غير الانصاف توجيه الاتهام لحزب متآكل لا يمكنه ان يعرف عن المشروع الا ما رشح للناس أجمعين، أحزاب مؤمنة بالمشاركة الانتخابية دون حاجة للمشاركة السياسية لا تطمح لبلورة السياسات العمومية أو التوجهات الاستراتيجية للدولة، ملتزمة حدود التدبير الاداري منضبطة للسلطوية، أما اتخاذ القرارات واعداد القوانين فهو مجال محفوظ؛ انهم باختصار شديد لا يحكمون، انهم يسوغون ما طلب منهم فقط.

ان حكومة العلانية لا تتعدى حدود وظيفتها الادارية، وهو أمر عادي بالنسبة لوزراء يعدون مجرد قطع غيار في نظام سياسي مغلق، منذورون لوزر كل الخطايا، الأمر الذي يؤكد للمرة الألف تهافت طروحات التغيير من الداخل، ووهم مستجدات الهيكلة والتنظيم والاختصاص التي هندستها الوثيقة الدستورية "المعدلة" في فصولها السبعة لما يسمى "السلطة التنفيذية"، والانتخابات الدورية وهلم جرا...

مشروع قانون كغيره من المشاريع التي لا تتعلق بمصالح المواطنين وحاجاتهم الأساسية، انهم يذرفون الدموع على أرباح الاغنياء ويفكرون في طرق مضاعفتها مستقبلا وحمايتها من تحرش المقاطعين مستحضرين تجربة مشاركة عضو منهم، أصالة عن حزبه ونيابة عن الجوقة بأتمها في احتجاج أمام البرلمان للتطهر أمام الرأسمال الأجنبي والمحليو تقديم فروض الطاعة والوفاء له، أما جوع عموم المقهورين فهو لا يحرك عواطفهم "الانسانية جدا"، فهي غير حاضرة اطلاقا في رسم السياسات، إن من لم يستطع توفير سلة غذائية متوازنة للمواطنين لمدة شهر واحد فقط لا يمكنه اطلاقا التشريع لحماية مالهم العام من النهب وكل أشكال الاثراء بالفساد، أو تشريعات الرعاية الصحية وتحسين حياة المواطنين وضمان الحق في التعليم وحق العمل ورعاية الاسرة، ان الأولوية في جداول اعمال المجلس الحكومي ينبغي ايلاءها لمطامح ومطامع التكتل الطبقي الحاكم خصوصا في هذا الوقت الحرج المنذر بالأسوأ، ان ما يحمي مصالح المافيا هو الذي يحوز اهمية وأسبقية وأولوية في التشريع ، ومع ذلك فكلها نصوص غير قادرة على انقاذ النظام من مأزقه الكارثي.

فبعد الهجوم على العمل النقابي الجاد ومحاصرة الجمعيات الحقوقية العصية على الترويض والتضييق على القوى السياسية الحية التي لا يمكن التحكم في قراراتها، اي تقويض كل الاشكال التنظيمية المناضلة التي يمكن ان تلتف حولها الجماهير، ها هو الجهاز السياسي للتكتل الرجعي يحاول اسناد قبضته البوليسية وترميم ماكينته الاعلامية عبر التمكين لصحافة الاثارة والفضائح والشائعات والتشهير أي اعلام العارالذي لم يسلم منه مناضل أو تنظيم، ولن يكون ذلك الا بالعبور على هامش الحرية في فضاء الانترنيت بطريقة تذكر بمرسوم الاتصالات لعام 1997 رقم 501.97 لنظام بن علي البوليسي بتونس والذي يلزم مزودي خدمة الانترنيت بمراقبة وحذف مع حفظ المحتوى الذي يتعارض مع النظام والأخلاق الحميدة لاستعماله في المتابعات، هكذا بصيغة عامة ومبهمة يمكن للنيابة العامة تمطيط هذه "الأخلاق والنظام" ليطالا كل ما لا يعيد نقل الحقيقة التي يصرفها حزب الحاكم ولا يمكن بالضبط لأي قاض ان يحكم لصالح حرية الرأي والتعبير، كما ينص المرسوم نفسه على وضع كل الامكانيات التكنولوجية والفنية للمزودين بخدمة الانترنيت رهن اشارة الدولة، فعلى هدي مرسوم التجمع الدستوري البائد يسير مشروع قانون 22.20 ...

اقبار تجارب صحفية رائدة (دومان، دومان ماغازين، الصحيفة، لوجورنال...)، واخماد الصحافة الالكترونية وترحيل العقوبات السجنية من قانون الصحافة والنشر الى نصوص القانون الجنائي بالشكل الذي يمكن من محاكمة الصحافة بالقانونين معا، اعتقال الصحافيين والمدونين وملاحقة التغريدات والتدويناتبتكييفات قانونية مستفزة، وتجريم الحق في الوصول الى المعلومة ونشرها، وتضييع ملامح الفصل بين الصحافة والدعاية المجانية... إرث من الخراب وسجل حافل بشتى صنوف غصب العقول وتبنيجها لم يسعف النظام في حزمه لإخراس الصوت التائق لمغرب آخر، أو لتلويث تصوره النبيل لدور الحرف والكلمة التي لا تغترف من "التعليمات والأوامر" ...

من المؤكد أن الجائحة جعلت كل الشرائح الاجتماعية تستفيق على هول الكارثة : لا حماية اجتماعية، لا صحة ولا تطبيب، لا تعليم ولا مجالس محلية أو جهوية ، لا حكومة ولا برلمان يستطيع أن يشير بالبنان للعربدة المخزنية الأكثر فتكا من كوفيد 19 أو مؤسسة تملك الاستقلال والسلطة اللازمة لممارسة رقابة حقوقية ... عصابة رأس المال عرت البلد واغرقته في الديون والفقر وواجهت اضمحلال مبررات الولاء لها بالقمع الأهوج، اذلت المواطنين وشهرت بهم بقفف جوع يكفي استعراض محتوياتها لادراك حجم الجوع الذي ينهش الملايين من المغاربة، فالفرق شاسع بين الصدقة ونظام التأمينات الاجتماعية.

تكاليف اضافية ستدفعها الطبقة العاملة وعموم المقهورين لانقاذ الرأسمال عبر تكريس مزيد من الهشاشة في الشغل والزيادة في ساعات العمل وتخفيض الأجور وتسريح العمال في بعض القطاعات، فالرأسمال مكافيء للفيروس من حيث ما يمكن ان يرتبه من خراب، ولذلك فمغرب ما بعد انقشاع الجائحة سينحدر للمزيد من الاستبداد لمواجهة اتساع دائرة الرفض الشعبي لما آل اليه حال البلد وخياراته الاقتصادية والاجتماعية المرشحة لمزيد من التقشف والتقتير في الانفاق على القطاعات الاجتماعية وتدهور مريع في الأحوال المعيشية للطبقة العاملة وعموم الكادحين والمهمشين؛ زيادة على سنة استثنائية من حيث الجفاف وتقلص مداخيل السياحة وتحويلات العمالة المغربية بالخارج.

ارتطام اقتصادي سيدفع المخزن في اتجاه تحميل ارتداداته للمقهورين، هؤلاء الذين ما عادوا يستطيعون حمل المزيد من الأثقال، وما مشروع قانون 22.20 المنتهك للحق في التعبير والمجرم للنشر والتفاعل، بعقوباته الحبسية التي تصل لخمس سنوات وغرامات تبلغ 50.000 درهم، إلا استباق للعاصفة التي تلوح في الأفق لتطويق وسائط لازالت تحافظ على منسوب من الجرأة في تناول كل القضايا، ناهيك عن محتواها الاعلامي النوعي وأدوارها في التنشئة السياسية والتعرية المسترسلة لهمجية بورجوازية ريعية نهابة تريد أن تتربح من الموت وتكسب أحصنتها هي الأخرى حصة من "المال السايب" لصندوق الجائحة، حصة أكبر مما يمكن ان يحصله اولئك الواقفون على حافة الحياة.

من المؤكد أن الجائحة جعلت كل الشرائح الاجتماعية تستفيق على هول الكارثة : لا حماية اجتماعية، لا صحة ولا تطبيب، لا تعليم ولا مجالس محلية أو جهوية ، لا حكومة ولا برلمان يستطيع أن يشير بالبنان للعربدة المخزنية الأكثر فتكا من كوفيد 19 أو مؤسسة تملك الاستقلال والسلطة اللازمة لممارسة رقابة حقوقية ...عصابة رأس المال عرت البلد واغرقته في الديون والفقر وواجهت اضمحلال مبررات الولاء لها بالقمع الأهوج، اذلت المواطنين وشهرت بهم بقفف جوع يكفي استعراض محتوياتها لادراك حجم الجوع الذي ينهش الملايين من المغاربة، فالفرق شاسع بين الصدقة ونظام التأمينات الاجتماعية.

هل للمغرب سياسة فلاحية سقوية لضمان الأمن الغذاءي؟

يمر المغرب الفلاحي بسلسلة من الأزمات التي تعصف بالمحاصيل الفلاحية،بسبب سنوات الجفاف وتراجع نسب التساقطات وسوء توزيعها السنوي.لكن بالأساس،تعود هذه الأزمات في جوهرها الى السياسات المتبعة وغياب استراتيجية فلاحية كفيلة بالصمود أمام المؤثرات المناخية والاقتصاد في الماء وفق متطلبات العيش والاستثمار في الأرض والانسان والماء.

من المفروض أن تكون الفلاحة السقوية في بلادنا رافعة للسياسة الفلاحية بشكل عام يستفيد منها الفلاحون بمختلف فئاتهم وتضمن السيادة والأمن الغذائي لعامة الشعب.واذا كان البرنامج الوطني لاقتصاد مياه السقي،وفق ما تهدف اليه ما تسمى "بالتدابير الأفقية لمخطط المغرب الأخضر"، وسعيها إلى التخفيف من استنزاف الماء وتحديات رفع الإنتاجية الفلاحية.باعتماد البرنامج على التحويل الشامل للسقي الخارجي وعبر الرش إلى السقي الموضعي على مساحة تقدر بما يناهز 550 ألف هكتار على مدى 10 سنوات، وذلك بوثيرة تجهيز متوسطة بحوالي 55 ألف هكتار في السنة.وعلى الرغم من كل ما تأتي به التقارير الرسمية في ندرتها والتغطية عن الارقام والاحصائيات،تبقى النتائج المحصل عليها هزيلة لا تضمن الاكتفاء الذاتي لعموم الشعب المغربي حتي في حدودها الدنيا ما دامت موجهة نحو التصدير وتلبية حاجيات السوق الخارجي.

كعادتها،تفتح جريدة النهج الديمقراطي من جديد هذا الملف الهام خاصة ونحن في سنة فلاحية تعرف الجفاف الذي ينظاف الى الكوارث المترتبة عن جائحة كورونا.ذلك ما سيتناوله مختصون ومهتمون عارفون بخبايا المجال الفلاحي،وهم مشكورين لتعاونهم المتواصل مع هيئة تحرير جريدتنا.

الأمن الغذائي بالمغرب بين كارثة الجفاف وجائحة كورونا

محمد موساوي

مقدمة

لقد سبق لجريدة النهج الديمقراطي أن تناولت من زوايا مختلفة مسألة الأمن الغذائي بالمغرب. وكانت اللازمة كل مرة عدم الاعتماد على منطق السوق وضرورة القطع مع الأفضلية التي دأبت السياسات الاقتصادية تعطيها لنمو صادرات المنتوجاتالفلاحية. لأن هذا الخيار يتنافى والسير على طريق تحقيق ما يلزم من الكميات المطلوبة لتغطية الحاجيات المحلية في مأمن عن تقلب الأسواق وآثار كوارث الجفاف. ولم يكن قطفي الحسبان ان تتزامن سنة عجفاء أخرى واشتعال جائحة كورونا 19.

إذا كان من الصعب تحمل الأضرار الجسيمة الحالية وتصور ما سوف يحدثلاحقا جراء هذا الوباء عالميا ومحليا، فإنهمن الواجب في هذه الظروف دق ناقوس الإنذار بخصوص ما بات يهدد أمنا الغذائي من مخاطر قاتلة. وهنا لا بد من مساءلة الفلاحة المسقية في درء تلك المخاطر بدورها في توفير انتاج محلي ومضمون .

لا بد من الذكير بداية ببنية الحيازات الانتاجية ونصيب الأراضي المسقية ومساهمتها الاقتصادية اجمالا وفي الأمن الغذائي خاصة ، قبل الانتقال الى ما تستتبعه قيمة الحصيلة من توجهات سياسية جديدة وإجراءات عملية ذات الصلة.

خصائص وحدات الإنتاج الفلاحي:

في غياب أية معطيات رسمية جديدة يوفرها للعموم السجل الوطني الفلاحي الخاص بإحصائيات وبيانات تم تجميعها خلال سنتي 2017 و2018 فلا مفر من اعتماد الإحصاء العام للفلاحة الذي أنجز خلال سنتي 1996 و1997. إن الغرض هنا ليس دقة البيانات وإنما الإمساك ببعض الخصائص المؤسسة لقضية الأمن الغذائيبالمغرب.

أن عدد الحيازات بلغ آنذاك ما يناهز1.500000وحدة يمكن توزيعها إلى ثلاث مجموعات حسب المساحة المتوفرة، وتواجدها إما في المناطق البورية أو السقوية.

- الحيازات الفلاحية الكبيرة: تضم هده المجموعة الحيازات التي تتوفر على 50 هكتار وأكثر في المناطق البورية أو 20 هكتار وأكثرفي المناطق السقوية ؛ وتشمل هده المجموعة 2 في المائة من العدد الإجمالي وتحوز 2 في المائة من مجموع المساحة الفلاحية

- الحيازات الفلاحية الصغيرة والمتوسطة: تضم هده المجموعة الحيازات التي تتوفر على مساحات تتراوح ما بين 3 إلى 50 هكتار في المناطق البورية أو ما بين 1الى 20هكتار في المناطق السقوية ؛و تشمل هده المجموعة 57 في المائة من العدد الإجمالي فيما تحوز 70في المائة من مجموع المساحة الفلاحية.

- الحيازات الصغيرة جدا، وهي تضم الحيازات التي تتوفر على أقل من 3 هكتارات في المناطق البورية وهكتار واحد في المناطق السقوية، وتشمل هده المجموعة 41في المائة من العدد الإجمالي و8،5 في المائة من مجموع المساحة الفلاحية.

تجدر الإشارة أن هئا التقسيم لا يأخذ بعين الاعتبار حجم ونوعية الماشية المستغلة،و لا حتى المعدات التقنية وفرص الحصول على القروض وسواها من المساعدات التقنية والتأطير المهني، حيث لا تستفيد الحيازات الصغيرة والصغيرة جدا إلا بالنزر القليل.و بالإمكان حصر الحيازات الصغيرة والصغيرة جدا في تلك التي تتوفر على مساحة اقل من 5 هكتارات التي تشمل 70في المائة من مجموع العدد واقل من ربع المساحات المستغلة.

> إن عملية التراكم الرأسمالي البدئي- التي انطلقت بصفة محسوسة أواخر القرن التاسع عشر، والتي تسارعت إبان فترة الاستعمار وغداة الاستقلال – لا زالت مستمرة إلى حد الآن إذ يتم شحذ آليات حديثة للإجهاز على ما تبقى من أراضي جماعية. ولإحكام قبضة الرأسمال على رقبة الفلاحين المتوسطين والصغار عبر إخضاع معظم أنشطتهم الإنتاجية لمنطق استخلاص فائض العمل، إضافة إلى استنزاف الموارد الطبيعية النادرة أصلا من مياه، ومراعي وغابات.

أهمية الفلاحة المسقية

تشكل المساحات المسقية ما يزيد بقليل على 15 في المائة من المساحة الاجمالية القابلة للزراعة تتوزع وفق حجم الحيازات كما يلي: 30 في المائة للحيازات الكبيرة و 65 في المائة للحيازات المتوسطة والصغيرة و5 في المائة للحيازات الصغيرة جدا . وهذا يدل مقارنة مع ما سبق ميل واضح نحو استفادة نسبية أكبر للحيازات الكبيرة من مياه الري.

اجماليا تساهم الفلاحة المسقية بمعدل 45 في المائة في الناتج الداخلي الخام الفلاحي و75 في المائة في الصادرات ؛ وتزداد هذه النسب أهمية كلما كانت حدة الجفاف اعلى. وفي ما يخص النتاج الكمي ، فإنها توفر معدلات تتراوح حول 99 في المائة من السكر و 82 في المائة من الخضراوات و100 في المائة من الحوامض في المائة و75من الأعلاف و75 في المائة من الحليب . <<<

تابع في ص 8

القطاع الفلاحي بالمغرب:
فلاحة عصرية رأسمالية تبعية وفلاحة معيشية متخلفة

عبد الرحيم الهندوف

مقدمة

لعبت الفلاحة المغربية عبر العصور ولا زالت دورا بارزا اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا وبيئيا. ففي السنوات الممطرة يعم الاستقرار وينتعش الاقتصاد وفي السنوات العجاف تكون المجاعة وتنتشر الاوبئة التي تفتك بمئات الآلاف، وتندلع التوترات الاجتماعية والانتفاضات، "أن تحكم المغرب يعني أن تُسْقِطَ المطر". بهذه المقولة الشهيرة، لخص المقيم الفرنسي الثاني في المغرب تيودور ستيك (وليس الماريشال ليوطي كما يشاع) مفتاح الحكم والتحكم في البلد، هو تساقط الأمطار فلا استقرار بدون مطر، إن أهمية المطر والفلاحة كضامن لاستمرارية الحكم في البلاد، هو الذي يفسر اهتمام مختلف السياسات الرسمية بهذا القطاع سواء خلال فترة الحماية أو بعدها.

لكن رغم كل ما وضع من استراتيجيات ومخططات مازال اقتصاد البلد يعتمد كثيراً على الفلاحة التي تقوم على ما تجود به السماء من أمطار، ولم تستطع الفلاحة كنشاط اقتصادي أن تلبي حاجيات المغرب من المواد الغذائية وتحقيق السيادة الغذائية وأن تقضي عل مظاهر الفقر وسوء التنمية الاجتماعية في البادية المغربية. كيف ذلك ولماذا؟ ذلك ما سنحاول الإجابة عنه في هذه المقالة المركزة.

فلاحيتين الأولى رأسمالية عصرية والثانية معيشية متخلفة

بعد مرور أكثر من قرن على دخول الاستعمار والرأسمالية إلى المغرب وبعد أكثر من 60 سنة على حصول المغرب على الاستقلال السياسي ما زال القطاع الفلاحي ببلادنا ينقسم إلى فلاحتين: الأولى رأسمالية عصرية تتمركز في المناطق السقوية أساسا وموجهة نحو التصدير والمنتوجات ذات القيمة المضافة المرتفعة، ويمارسها الفلاحون الكبار والمتوسطون؛ والثانية معيشية عائلية متخلفة تتمركز خصوصا في المناطق البورية، وتعتمد على زراعة الحبوب أساسا وتربية المواشي وذات مردودية ضعيفة، يمارسها الفلاحون الصغار والكادحون الذين يشكلون غالبية الفلاحين؛ وهذا التقسيم بدأ خلال الفترة الاستعمارية واستمر بعد الاستقلال السياسي للمغرب إلى يومنا هذا، وبطبيعة الحال فإن الفلاحة العصرية الرأسمالية هي التي تستفيد من القروض والدعم المالي وأراضي الدولة.

ونلمس هذا بوضوح من خلال المخطط الأخضر الذي خصص مبلغ 115 مليار درهم كاستثمار بالنسبة للفلاحة الرأسمالية العصرية (الدعامة الأولى) و25 مليار درهم فقط للفلاحة المعيشية(الدعامة الثانية)

إنتاج فلاحي ضعيف واقتصاد هش مرتبط بالتساقطات المطرية

تشكل الزراعة أهم نشاط إقتصادي في الأرياف إذ تشغل 74.%..من الساكنة النشيطة بالبادية. و35 % من مجموع السكان النشيطين، ورغم ذلك فالزراعة لا تساهم إلا بنسبة تتراوح ما بين 11 و15 % من الناتج الداخلي الخام. وكل هذه الأرقام مؤشرات على تخلف تطور الرأسمالية والإقتصاد المغربي إذ لم تستطع القطاعات الأخرى أي الصناعة والخدمات استقطاب مئات الآلاف من اليد العاملة القروية الفائضة بسبب تخلف الفلاحة وضعف مردوديتها. إن الدول الرأسمالية في أوروبا كانت تعرف أوضاعا مماثلة خلال القرن 19 لكنها اليوم لا يتعدى عدد سكانها في الارياف 20% ونسبة العاملين في الزراعة تقدر ب2 إلى 3 % من مجموع السكان النشيطين، والزراعة لا تساهم بأكثر من 2% من الناتج الداخلي الخام.

إن النظام الرأسمالي التبعي بالمغرب لم يستطع تطوير لا الفلاحة ولا القطاعات الأخرى، فظل اقتصاده هشا نسبة نموه مرتبطة بالتساقطات المطرية.

اوضاع عقارية معقدة ومتخلفة وتوزيع للأراضي غير عادل

تتميز البنيات العقارية في القطاع الفلاحي بتعدد الأنظمة القانونية للأراضي وتعقيدها وتوزيع غير عادل للأرض كما يبين ذلك الجدولين رقم 1 و2 أدناه

الجدول رقم 1 توزيع الأراضي القابلة للزراعة حسب مختلف الأنظمة القانونية

النظام القانوني	المساحة	النسبة المئوية
الملك الخاص	6608966	75،85
السلالية	1534654	17،61
ملك الدولة الخاص	270001	3،1
كيش الأوداية	240441	2،76
الأحباس	58843	0،68
المجموع	8712905	100

المصدر : الإحصاء العام للفلاحة 1996

يتضح من خلال هذا الجدول أن 20 % من المساحة القابلة للزراعة هي جماعية (سلالية أو كيش الأوداية) وتتحكم فيها وزارة الداخلية، <<<

<<< ونظرا لكثافة عمليات الإنتاج فإن الفلاحة المسقية تشغل في السنوات العادية ما يقارب 50 في المائة من اليد العاملة المتواجدة في البوادي.

و رغم هذا فإن الحصيلة دون ما تم رصده لهذا القطاع في ما يخص مساهمته في والحد من الاختلال السلبي المزمن للميزان التجاري الغذائي الذي زاد منحاه انحدارا منذ بداية الألفية الحا لية تبعا لتحرير التجارة الخارجية وابرام اتفاقيات للتبادل الحر مع عدة جهات لم تكن لصالح المغرب.

كما إن الحصيلة كانت أسوأ فيالسير على خطى ضمان الأمن الغذائي؛ حيث أن نسب تغطية الحاجيات المحلية آخذة كذلك في التراجع لتبلغ مستويات مقلقة في ما يخص السكر (50 في المائة) والحبوب (معدل 60 في المائة) والزيوت (12 في المائة). ولم يسلم من هذا المصير سوى الحليب واللحوم. هذا من حيث الكم، أما من جانب الأسعار فإنها مستمرة في الارتفاع مما يحد من القدرة الاستهلاكية الغذائية للفئات الشعبية.

الأفاق الراهنة

تم مؤخرا الإعلان الرسمي عن نسخة منقحة من مخطط المغرب الأخضر تحت مسمى الجيل الأخضر، وقد جاء ذلك تزامنا مع انطلاق أشغال اللجنة الخاص بالنموذج التنموي . لكن حالة الطوارئ الصحية الفجائية والمستمرة إلى حد الآن قلبت كل الفرضيات.

مما يتطلب الجهر عاليا بما يتوجب تبعاللظروف المستجدة من توجهات تقطع مع السياسات الحالية وتؤسس لبديل جديد يضمن الأمن الغذائي للشعب المغربي. يمكن تلخيص هذا الطرح في النقط التالية:

+ وجوب الحجر الشعبي على البورجوازية الفلاحية

لأنها بورجوازية طفيلية بالأساس ولدت وفي فمها ملعقة من مخزن،ا لم تأت من الميدان نتيجة حسم الصراع ضد إقطاعية ما أو القيام بثورة إنتاجية ما،و إنما نشأت وترعرعت في كنف الدولة التي كانت الفاعل الأساسي والمتحكم من فوق في عملية تراكم رأسمالي فلاحي كان الهدف منه تقوية القاعدة الاقتصادية للكتلة الطبقية السائدة.و من الملاحظ أن القلة التي تستفيد حاليا وبشكل كبير من رعاية الدولة بقيت محصورة أساسا في العائلات التي كانت تستولي على أهم الأراضي الزراعية في بداية وأواسط الستينيات من القرن الماضي.

+ مقاومة جشع الرأسمالية الفلاحية

إن عملية التراكم الرأسمالي البدئي- التي انطلقت بصفة محسوسة أواخر القرن التاسع عشر، والتي تسارعت إبان فترة الاستعمار وغداة الاستقلال - لا زالت مستمرة إلى حد الآن إذ يتم شحذ آليات حديثة للإجهاز على ما تبقى من أراضي جماعية. ولإحكام قبضة الرأسمال على رقبة الفلاحين المتوسطين والصغار عبر إخضاع معظم أنشطتهم الإنتاجية لمنطق استخلاص فائض العمل، إضافة إلى استنزاف الموارد الطبيعية النادرة أصلا من مياه، ومراعي وغابات.

+ فك الارتباط التبعي بالأسواق الخارجية خمسة.

تلازم تشكل البورجوازية الفلاحية الكبيرة بالارتباط التبعي للاقتصاد المغربي بالمنظومة الرأسمالية العالمية والأوربية بوجه خاص. ونتج عن هذا تخصيص أجود الأراضي وأوفرها تجهيزا للإنتاج التصديري على حساب الاكتفاء الغذائي. ان هذا المنحى سيتكرس طالما لم تتغير بنية التحكم في استغلال الأراضي لتلبية الحاجيات الغذائية المحلية أولا، وهذا ما تدعو إليه كل الأوساط اليقظة حتى لا يعرف المغاربة مجاعات مدمرة مستقبلا.

+ نماء بدون تنمية

لم يترجم النماء ومضاعفة الإنتاج الفلاحي منذ الاستقلال إلى تنمية اجتماعية، إذ لا زال الفقر يتسع في البوادي عامة وحتى في المناطق الفلاحية (حالة الغرب - شراردة بني حسن...) التي تزخر بموارد تؤهلها إلى الأفضل.

إن هذه الخصائص مجتمعة ما هي الا تجليات لإشكالية أعم وهي المسألة الزراعية؛و هي مطروحة اليوم - بالمغرب -أكثرمن أي وقت مضى، حيث يهيمن نمط الإنتاج الرأسمالي التبعي. وهذه تساؤلات أولية قد تساعد في مقاربة جديدة للمسألة الزراعية بالمغربز:

- كيف التعامل مع موارد من ماء وأرض تطبعها الندرة وأساسية لإنتاج الغذاء؟
- ما طبيعة الرأسمال الفلاحي المتراكم بتمويل من الشعب:ملك خاص؟ أم ملك عمومي؟
- ما موقع الإنتاج الفلاحي العائلي،و هو الشائع، في المنظومة الرأسمالية التبعية: خضوع تام لآليات التجميع الرأسمالي، أم فرصة لإقامة نماذج تعاونية راقية؟
- ما هي أفاق تحالف العمال الزراعيين وصغار الفلاحين في مواجهة كبار الرأسماليين الفلاحيين؟

>>> الشيئ الذي يحول دون استغلالها بشكل مناسب من طرف ذوي الحقوق وخاصة النساء اللواتي لا يعترف بهن ضمن ذوي الحقوق. وفي العديد من الحالات يتم الاستحواذ على هذه الأراضي من طرف شركات رأسمالية كبرى في إطار صفقات مع وزارة الداخلية مقابل بعض التعويضات الهزيلة لفائدة ذوي الحقوق. كما أن هذه الأراضي غير مشمولة بالتحفيظ العقاري الشيء الذي يعرض ذوي الحقوق إلى ضياع حقوقهم. كما أن الاستثمار في هذه الأراضي غير مضمون بسبب هشاشة النظام القانوني لهذه الأراضي لأن أصحابها لهم حق الاستفادة وليس حق التملك والبيع وإن كانت تباع بشكل غير قانوني.

وفيما يخص الملك الخاص الذي يمثل 76 % بينت دراسة قامت بها وزارة الفلاحة (1) أن 50 % من الضيعات هي ملكية مشتركة ما بين أشخاص لهم نفس الأصول وحسب تقرير للبنك الدولي (2) فإن هذه النسبة قد ترتفع إلى أكثر من 70 %. وهذا يخفي حقيقة حجم الضيعات ولا يساعد على الاستغلال الأمثل لهذه الأراضي. كما أن نسبة التحفيظ العقاري بالنسبة للعقارات الفلاحية لا تتعدى 30 % وهذا لا يضمن حقوق الملاكين ولا يسمح بالاستفادة من القروض.

الجدول رقم 2 توزيع الأراضي القابلة للزراعة حسب عدد و حجم الضيعات.

حجم الضيعة (بالهكتار)	عدد الضيعات		المساحة	
	العدد (%متراكمة)	النسبة	المساحة بالهكتار	النسبة
دون أرض	64000	4،28	0	0
أقل من 1	315300	25،34	17400	1،95
من 1 إلى 3	446700	55،18	904700	12،31
من 3 إلى 5	237700	71،06	1011100	23،89
من 5 إلى 10	247800	87،65	1894700	45،59
من 10 إلى 20	125800	96،06	1880500	67،12
من 20 إلى 50	48000	99،26	1526300	84،6
من 50 إلى 100	7800	99،78	585200	91،3
أكثر من 100	3200	99،99	759400	100
المجموع	1496500	100	8732300	100

المصدر : الإحصاء العام للفلاحة 1996

بلغ عدد الاستغلاليات الفلاحية سنة 1996 حوالي 1،5 مليون وحدة والمساحة القابلة للزراعة 8،8 مليون هكتار وحسب النتائج الأولية للإحصاء العام للفلاحة الذي أجري سنة 2016 والذي لم تنشر نتائجه الكاملة لحد الساعة فإن عدد الضيعات سيكون ارتفع إلى 1،8 مليون هكتار والمساحة القابلة للزراعة زادت كذلك ب300 ألف هكتار، وهذا سيؤدي إلى تقليص متوسط المساحة لكل ضيعة من 6،1 هكتار سنة 1996 إلى 5 هكتارات الشيء الذي سيزيد من تأزم اوضاع الفلاحة والفلاحين بصفة عامة.

بالإضافة إلى ذلك فإن توزيع هذه الأراضي يعرف تفاوتا كبيرا بين الفلاحين حيث يملك 55 % منهم 12 % فقط من المساحة القابلة للزراعة وتقل ضيعاتهم عن 3 هكتارات. و في المقابل يملك 4 % ثلث المساحة القابلة للزراعة .

مردودية ضعيفة وعجز غذائي مستمر

يبين الجدول رقم 3 إنتاج ومردودية أهم الزراعات بالمغرب. ونظرا لكون الانتاج والمردود مرتبط بالتساقطات، اخترنا ثلاث مواسم متوالية الأول 2013-2014 عرف تساقطات عادية والثاني 2014-2015 كان موسما جد ممطر حيث حطم انتاج الحبوب رقما قياسيا بالنسبة للمغرب، أما الثالث 2015-2016 فكان جافا.

جدول رقم 3:إنتاج ومردود أهم الزراعات بالمغرب

الزراعة	2013-2014		2014-2015		2015-2016	
	الانتاج 1000ق	المردود ق/هكتار	الانتاج 1000ق	المردود ق/هكتار	الانتاج 1000ق	المردود ق/هكتار
القمح الصلب	14102	15،6	24069	24،1	8700	10،4
القمح اللين	37057	17،8	56677	24،5	18600	11،8
الشعير	16381	10،3	33970	16،5	6200	5،1
الذرة	974	7،1	923	7،6	1288	9،3
عباد الشمس	274	13،1	524	14،2	302	7،9
الفول السوداني	384	23،9	337	24،3	364	23،7
الشمندر السكري	32086	605،9	36011	663،3	42189	691،9
قصب السكر	2786	352،2	4431	467،9	4369	418،8

المصدر : موقع وزارة المالية على الأنترنيت

يتضح من خلال هذا الجدول أن مردود مختلف الزراعات ضعيف حتى في سنة ممطرة نظرا لما وصلت إليه تقنيات الانتاج في بلادنا، ففي الضيعات المتوفرة على الشروط المطلوبة من تأطير تقني وعوامل ووسائل الانتاج وتمويل إلخ... يكون المردود مضاعفا مرتين أو ثلاث حسب المزروعات. و بما أن أغلبية الفلاحين لا يتوفرون على مثل هذه الشروط فإن النتيجة هي ضعف المردود وبالتالي ضعف دخل الفلاحين وتكريس الفقر والهشاشة وسطهم والزيادة في الواردات وتعميق العجز الغذائي وضرب السيادة الغذائية لبلادنا كما يبين ذلك الجدول رقم 4 .

جدول رقم 4 : قيمة الواردات والصادرات من المواد الغذائية الفلاحية(×) (بملايين الدراهم)

المواد	الواردات			الصادرات		
	2015	2016	2017	2015	2016	2017
القمح اللين	8555	12783	8341			
السكر	3362	4622	4951			
الذرة	4174	3908	4414			
الزيوت الغذائية	3764	4266	4958			
المواد العلفية	3622	4519	4274			
التمر	1071	944	1136			
الشاي والقهوة	2868	2878	3174			
باقي المواد الغذائية	9461	12361	13721			
الطماطم				5296	5032	5630
خضروات طرية ومجمدة				3541	5064	5081
الحوامض				3813	3559	3730
السكر				777	1695	2127
توت الأرض				1585	1690	2046
فواكه طرية أو يابسة				994	1218	1825
حضر مصيرة				1375	1566	1652
زيوت نباتية				1431	1446	1338
باقي المواد				7367	7410	7567
المجموع	36877	46281	44969	26179	28680	30996

المصدر موقع مكتب الصرف على الأنترنيت-

(×) دون المنتوجات البحرية

يظهر من خلال هذا الجدول أن معدل الواردات من المواد الغذائية في الثلاث سنوات الأخيرة بلغ 42،7 مليار درهم في حين أن معدل الصادرات في نفس الفترة بلغ 28،6 مليار درهم أي عجز يساوي 14،1 مليار درهم ونسبة تغطية للواردات بلغت 67%،

كما أن المواد الغذائية الأساسية للشعب المغربي كالحبوب والسكر والزيت يتم استيراد أغلبية حاجياتنا منها وهذا يرهن السيادة الغذائية للمغرب.

خلاصة

إن سياسة المخزن الفلاحية والتي تشكل استمرارا للسياسات المتبعة في عهد الحماية هي سياسة طبقية تستفيد منها أقلية من الفلاحين الكبار. فبالإضافة إلى الاستفادة من الأراضي تستفيد هذه الطبقة من الاستثمارات العمومية في مجال السقي ومن الدعم لاقتناء المعدات والعتاد وإنجاز البنايات واستيراد أصناف البقر المحسنة وكذالك من الإعفاء الضريبي. وفلاحتهم موجهة للتصدير ويستوردون كذلك جل وسائل الانتاج

أما غالبة الفلاحين هم صغار يمارسون فلاحة تقليدية غير منتجة فوق ضيعات صغيرة المساحة ومقسمة إلى عدة قطع وملكيتها مشتركة بين الورثة. فلاحتهم موجهة أساسا نحو الاستهلاك الذاتي والبعض منها نحو السوق الداخلي ويعيشون أوضاعا مادية واجتماعية متخلفة التي تميز البادية المغربية بصفة عامة.وبسبب عدم تطور القطاعات الأخرى أي الصناعة والخدمات مازال 40% من السكان يعيشون في البادية و80 % منهم يعيشون من الفلاحة التي لا تستطيع أن تنتج أكثر من 15 % من الناتج الداخلي الخام.

ونظر لكون دخل هؤلاء المستهلكين يتضرر في حالة الجفاف بالإضافة إلى قطاعات أخرى تتضرر كذلك بسبب ارتباطها بالفلاحة كالنقل والصناعات الغذائية إلخ.. فإن اقتصاد المغرب كله يتضرر عندما تشح الأمطار.

المراجع :

(1) Ministère de l'Agriculture.... Atelier sur la Politique Foncière Agricole، Les Structures Foncières Diagnostic et Propositions d'Amélioration، Rabat، 29-30، juin 2000

(2) MARCHÉS FONCIERS POUR LA CROISSANCE ÉCONOMIQUE AU MAROC Volume I – Héritage et Structures Foncières au Maroc

Les contraintes structurelles et institutionnelles à l'émergence d'un marché efficient du foncier au Maroc- Banque Mondiale- mai 2008

في نقد نظريات التمركز الأوروبي و التمركز الأوروبي المعكوس

نحو نظرية للثقافة عالمية الآفاق و كونية الصدى

الجزء 5 والأخير

تقديم أطروحة سمير أمين

حفيظ إسلامي

من ضرورات الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية: ضرورة دور الانتلجنسيا:

اختلاف الأوضاع بين المركز والأطراف المذكور سابقا يجعل "البورجوازية الصغيرة" لا تلعب دورا حاسما في المركز، إذ تنقسم تارة وتنحاز تارة سواء إلى اليمين (حظيرة القوى البورجوازية)ص170 أو إلى اليسار بالمفهوم الانتخابي (التكتل مع الطبقات الشعبية)ص170 في حين في دول الأطراف تختلف الأمور حيث تدعو إلى ثورة معادية للرأسمالية (ضد التنمية الرأسمالية نفسها التابعة والناقصة والمشوهة) ص 170 خصوصا وأن هذه التنمية الرأسمالية هنا في الأطراف غير قادرة على مواجهة أدنى مطالب الجماهير الشعبية.

هذا الوضع الخاص بالأطراف يفرض دورا خاصا وحاسم لفئة اجتماعية تطرح بديلا للتنمية الرأسمالية، هي فئة الأنتلجنسيا(المثقفون الثوريون)و هذا يفترض بعض التدقيقات في المفهوم والعودة إلى كل من لينين وروزا لوكسمبورغ وغرامشي خصوصا، وإذا كان الأمر يحتاج على مقال منفصل فيمكن الوقوف عند التدقيقات المرجحة من طرف سمير أمين في الموضوع كالتالي:

– ضرورة التمييز بين الأنتلجنسيا ومفهوم البورجوازية الصغيرة، تنتمي الانتلجنسيا إلى البورجوازية الصغيرة (شأنها شأن فئات أخرى) لكنها تمثل ظاهرة خاصة، وإذا كان أغلب أفراد هذه الفئة هم من البورجوازية الصغرى فإن الأمر ليس عاما ذلك أن بعض الظروف قد تدفع أفراد للانتماء إلى الأنتلجنسيا من أصول بورجوازية أو ارستقراطية أو من أصول شعبية.

– ضرورة التمييز بين الأنتلجنسيا وفئة المثقفين حملة الشهادات "الجامعية". فالأنتلجنسيا تطرح بديلا للتنمية الرأسمالية، في مشروع إيديولوجي وسياسي وثقافي شامل، وتقوم بتنظيم الجماهير وقيادتها.

– الأنلتجنسيا مرادف للمثقفين الثوريين،فهم مثقفون لأنهم يساهمون في إنتاج مشروع مجتمعي في مختلف مجالاته الفكرية والسياسية والثقافية والفنية والقيمية. وهم كذلك لأن لهم القدرة على القيادة السياسية المطلوبة للهدف المراد إنجازه. ولأنهم ثوريون فهم يساهمون في وضع أسس الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية وقيادتها.

تميز الأطروحة الماركسية بين "الطبقة في ذاتها" و"الطبقة لذاتها" ويقوم هذا التمييز على 3 عناصر وهي: الوعي بالانتماء الطبقي والقدرة على التعبير الإيديولوجي عنه، ثم القدرة على القيام كقوة سياسية مستقلة.

هناك أطروحتين مهمتين لمقاربة موضوع الانتلجنسيا:

– الأطروحة اللينينية التي ترى بأن الوعي الثوري عنصر لا بد من إدخاله من الخارج، ومن يقوم بهذا الدور إن لم تقم به الانتلجنسيا. وهي أطروحة مناسبة تماما لظروف روسيا الثورة.

و هي على عكس الأطروحة الماركسية التي ترى بان الطبقة العاملة تنتج بنفسها وعيها الطبقي (الإيديولوجية الاشتراكية الثورية).

– أطروحة غرامشي القائمة على مفهوم "المثقف العضوي" حيث لكل طبقة مثقفيها العضويين الذين يدافعون هن مشروعها الطبقي.

يركز سمير أمين على التمييز في أدوار المثقفين بين المركز والأطراف، ففي بلدان المركز نجد "خيانة المثقفين" (اليساريين خاصة) لدورهم وانخراطهم في صفوف الإيديولوجية البورجوازية المهيمنة.

أما في بلدان الأطراف فقد خلقت الرأسمالية موضوعيا ظروف مناسبة للثورة المعادية للرأسمالية في جدول العمل التاريخي،و بالتالي ظروف مناسبة لتبلور فئة مثقفين ثوريين. (إن المثقف الثوري في ظروفنا هو إذن المثقف الذي يرفض الخضوع لمقتضيات التنمية الرأسمالية في التوسع الرأسمالي والذي يبحث عن بديل له، وبذلك يشترك ولو بدرجات متفاوتة في الثورة الوطنية الشعبية)ص174.

– في قضايا الدين والعلمانية في الرأسماليات الطرفية /مسارات مرونة الدين بين التأويلات الرجعية والتأويلات التنويرية والتقدمية:

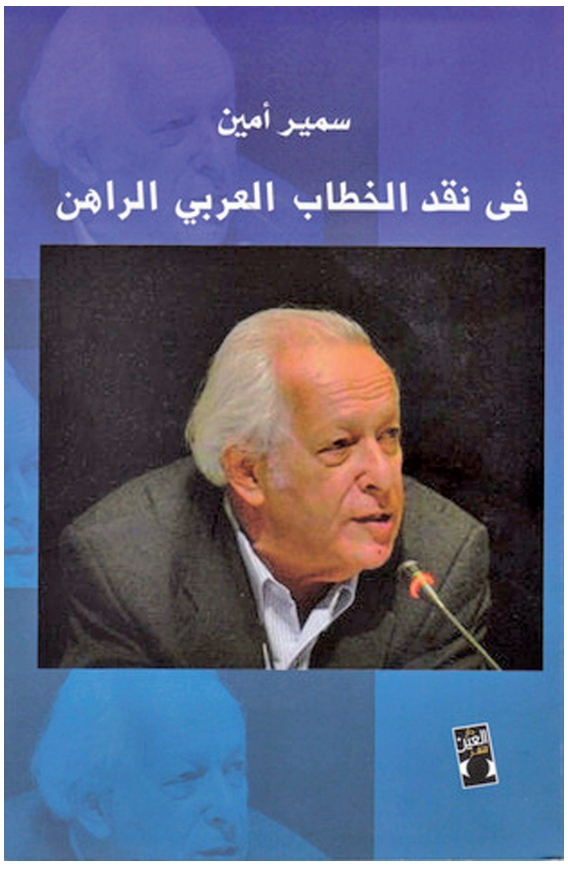

من خلال ما تقدم يرفض سمير أمين فكرة أن هناك "ثقافات" ما في العالم دينية أو غير دينية (إسلامية – بوذية – هندوسية أو غيرها) (تقف عقبة مطلقة تحول دون انجاز الثورة اللازمة من أجل مواجهة تحولات العصر، فهذه هي أطروحة التمركز الأوروبي المرفوضة هنا أصلا) ص70.

و على العكس من ذلك فالقرائن التاريخية تثبت أن الإسلام (يمتاز بالقدر من المرونة اللازمة التي تسمح له مبدئيا بانجاز هذه الثورة (داخله)،و هي ممكنة، ولو أن الظروف التاريخية الملموسة لم تؤد إلى الآن إلى إنجازها) ص70/71 لقد كان ابن رشد سباقا إلى طرح "ازدواجية الحقيقة" و"فصل المقال"، لكن هذه العقلانية الرشدية لقيت معارضة قوية من قبل السلطة الدينية،كما أن ابن خلدون طرح مفهوم القوانين الموضوعية للمجتمع وهذا من داخل نسق البنيات الميتافيزيقية الماقبل رأسمالية.

إن مرونة الأديان وقدرتها على التكيف تسير في اتجاهين تحت ضغط وتأثير الصراع الطبقي والفكري على الصعيد الكوني، اتجاه رجعي واتجاه عقلاني وتقدمي، وهذا يسري على المسيحية كما يسري على الإسلام كما يسري على كل الثقافات.

عوامل كثيرة تغيرت في العالم وفي ساحة العالم العربي الإسلامي والبلدان المغاربية وخاصة منذ الألفية الثالثة حيث برزت إلى السطح منذ حركة الشعب يريد الحاجة الملحة للثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية في وعي الشعوب من خلال التراكم الثوري للمجتمعات والعداء للسياسات الرأسمالية فيها، وهذه الحاجة ستفعل فعلها في البنية الثقافية السائدة في المجتمع الدينية وغير الدينية، وستفرض مهمة الثورة الديمقراطية تغييرا عميقا في الأطروحات من باب التكيف السياسي أو من باب التغيير المجتمعي، وسيكون لهذا الممكن الموضوعي أثره في المستقبل.

فإذا كان العالم العربي الإسلامي والبلدان المغاربية يوجد اليوم أمام 03 بدائل حسب سمير أمين:

– البديل المستحيل (اللحاق بالمركز الرأسمالي بدون فك الارتباط)

– البديل الوهمي (المشروع السلفي)

– البديل الديمقراطي الشعبي بآفاق اشتراكية

و إذا كان البديل الديمقراطي الشعبي يحتاج إلى ثورة ثقافية لمقاومة التشاؤم الذي خلقته ظروف موضوعية في التطور التاريخي لهذه المجتمعات،و هذه الثورة لا يمكن أن تكون في طليعتها سوى أنتلجنسيا منظمة حاملة للمشروع ومتمايزة عن البديل الوهمي والبديل المستحيل.

و بما أن حقل المسيحية قد عرف الثورة البورجوازية (الحركة البروتستانية)،و قد عرف مقدمات الثورة الاشتراكية (لاهوت التحرير لأمريكا اللاتينية) فهل يمكن أن يعرف حقل الإسلام الفكري مساهمات للتحرر من الوهم ومن المشروع المستحيل والانخراط في المشروع الديمقراطي الشعبي أو في إحدى حلقاته؟.

نظريا هذه الإمكانية المتوفرة تاريخيا في المسيحية متوفرة أيضا في الإسلام الواقعي(مرونة الأديان وتكيفها عند سمير أمين) وهذا "الممكن الموضوعي" يدخل ضمن الإمكانية التاريخية المشروطة ب عدة عوامل في سيرورات الصراع من أجل فك الارتباط،و في قلبها تجاوز النظر إلى الثقافات الدينية والغير الدينية كهويات ثابتة ومتعالية عن الواقع التاريخي وعن القوانين الناظمة للرأسمالية وتناقضاتها على الصعيد العالمي. وتحرير الحقل الثقافي الديني والغير الديني من الاستلاب بالمركزية الأوروبية والمركزية المعكوسة التي قد تتمترس سياسيا بوعي أو بدونه كثورات مضادة لحركة التاريخ وللمشروع الديمقراطي الشعبي.

اسلامي حفيظ : 2019-12-09

كل الإحالات هي كتاب "نحو نظرية للثقافة: نقد التمركز الأوروبي والتمركز الأوروبي المعكوس"

المراجع:

– نحو نظرية للثقافة: نقد التمركز الأوروبي والتمركز الأوروبي المعكوس" – سمير أمين – دراسات الفكر العربي- معهد الإنماء العربي-الطبعة1 1989

– مقال: ثورة مصر وما بعدها، الكرمل الجديد1-- صيف pdf 2011

– الاستشراق: المفاهيم الغربية للشرق – إدوارد سعيد: ترجمة د.محمد عناني -رؤية للنشر والتوزيع- القاهرة – طبعة 195 المزيدة (طبعة 2006)

– صادق جلال العظم"الاستشراق والاستشراق معكوسا" دار الحداثة.

لأية ماركسية نحتاج؟

محمد بنالطاهر

نسب إلى ماركس اسهامات نظرية وفكرية متعددة، منها ما هو معمم ومنشور ومنها مابقي على شكل مواد أو أشغال غير كاملة لعدم توفر الوقت واغلبها أتممها رفيقه انجلس. من بينها نص البيان الشيوعي (مع نسخته الأولية un spectre hante l'Europe : le spectre du communisme) مع المجلد الأول من رأس المال واطروحته «نقد الاقتصاد السياسي» ، والنصوص التي تمت قراءتها منذ الثمانينات من القرن 19 من منظور اجتماعي ديمقراطي ، ومنذ العشرينات من القرن العشرين ، من منظور لينيني للأممية الثالثة. في هذه انصوص يعطي ماركس تصورا للتاريخ والمكان الذي يحتله في سيرورات البلدان الرأسمالية الحديثة والبلدان المتخلفة.

في رسالة كتبها إنجلز بعد موت ماركس، يوضح فيها أنه أسيء فهم الماركسية من لدن قسم من الشباب، قائلا: «يحدث في كثير من الأحيان أن يعتقد الناس أنهم قد فهموا تمامًا نظرية جديدة، ويمكنهم تطبيقها دون مزيد من الجدل، من أول وهلة تشربوا مبادئها الرئيسية، والتي قد لا تكون دائمًا صحيحة. ولا يمكنني إعفاء العديد من الماركسيين الأكثر حداثة من هذا اللوم، حيث تم إنتاج أكثر النفايات إثارة في هذا الجانب»

في كثير من الأحيان يسخر المناهضون للشيوعية والماركسية، باعتبارها أيديولوجية عقيمة، وتحليلاتها وتوقعاتها بائسة للغاية. ومع ذلك، فإن أي مطلع جدي يدرك أن هناك الكثير لنتعلمه من كارل ماركس، الذي قدّم بعض الأفكار العظيمة والجديرة بالاهتمام حتى في عصرنا الحالي اذطتحتفض على راهنيتها . هذه بعضها :

– الماركسية ليست عقيدة دينية ثابتة متحجرة، ومكتملة البناء، كما يتصورها البعض، وإنما هي مجرد أفكار قابلة للتطوير والتعديل والنقد، بلسان منظريها.

– ثورة الإنتاج المستمرة تسحق كل ما هو قديم. قول ماركس "إن البرجوازية لا يمكن أن توجد بدون ثورة مستمرة في أدوات الإنتاج، التي تغير علاقات الإنتاج، ومعها علاقات المجتمع برمتها. عدم اليقين والإثارة الأبديين يميزان العصر البرجوازي عن كل الحقبات السابقة. إنها تجرف معها كل الأشياء القديمة، كل ما هو صلب وكل ما هو مقدس يذوب في الهواء".

فعلى عكس المجتمعات السابقة، التي تميل إلى الحفاظ على التقاليد وطرق الحياة المستقرة، تزدهر الرأسمالية من خلال اختراع طرق جديدة بديلة للإنتاج، والتي تؤثر على طريقة حياتنا.

على سبيل المثال، تغير التكنولوجيا اليوم حياتنا بوتيرة أسرع من أي وقت مضى، ويجب أن تفسح المنتجات القديمة الطريق أمام المنتجات الجديدة وأصحابها. غير أن هذه التغيرات السريعة والمستمرة يمكن أن تكون لها نتائج مقلقة، إذ يشعر الناس بأن قيمهم وأساليب حياتهم لم يعد لها مكان ومعنى في هذا العالم، فيشعرون أنهم يعيشون في قاع الأرض.

– هناك تاريخ صراح طبقي عالمي منذ أن خلقت البرجوازية سوقًا عالميًا ؛

– هذا التطور التاريخي العالمي ، المرتبط بالتوسع الرأسمالي العالمي ، له طابع تقدمي ليس فقط بسبب الزيادة الهائلة في القوى المنتجة ولكن أيضًا لأنه يخلق الأسس المادية لمجتمع اسمى بعدالته وكهدف نهائي للايديولوجية السياسية الشيوعية، يتسم بملكية مشتركة لوسائل الإنتاج مع حرية النفاذ، ومواد الاستهلاك، وهو مجتمع تنعدم فيه الطبقات والدولة مما يعني نهاية استغلال العمل.

– يجعل من البروليتاريا حفارة قبر الرأسمالية ؛

– إن التطور التدريجي للرأسمالية يؤدي حتما إلى إخضاع الشعوب غير الغربية والمستعمرة ، التي سيعتمد دمجها في التقدم التاريخي في نهاية المطاف على عملية التوسع الرأسمالي ؛

– على الرغم من أن الرأسمالية تعد الظروف المادية للاشتراكية ، فإن هذا لن يحدث إلا نتيجة لعمل البروليتاريا ، الذي تحول إلى موضوع مركزي وحصري للتغيير الثوري ؛

– إن تحرير الشعوب المستعبدة لن يأتي إلا من عمل البروليتاريا في المدن الكبرى وفي البوادي وهوامش المدن بالتحالف الموضوعي مع الفلاحين والكادحين وبعد لف كل ضحايا الاستبعاد بنضالاتهم التقاطعية وباراجة ملحة لتاحبج الصراع الطبقي كمحرك للتاريخ وكمحور للثورة العالمية.

ونحن نستمد في قراءتنا للواقع، للعلاقات الاجتماعية والسياسية، لعلاقة الديني بالدنيوي، لعلاقة الدين بالسلطة، لعلاقة السلطة باللا سلطة، لعلاقة الرجل بالمرأة ولحرية المرأة،.. كل هذا بمنهجية علمية ماركسية مدعمة بفكر لينين، وروزا ليكسمبورغ وماو وغرامشي ومدرسة فرانكفورت ومساهمات ماركوز حول تغير النظام التقني ونبذ القمع المجتمعي، وعدد من اسهامات الماركسية

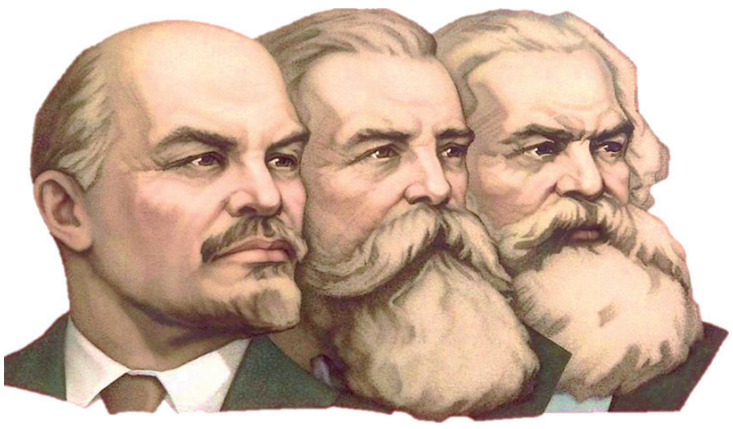

التحليلية، اومفكرين كدريدا، وكريستين دلفي، وشاروون سميث وجاك بيدي والان باديو او نوال السعداوي الذين قدمو لنا وجبة منهجية ماركسية من النوع الممتاز وفتحو مجالات بحثية ومن ثم اجتماعية ومرتبطة بالفعل الثوري كمفهوم التقاطعية للبث في تمفصل انوع الاضطهاد والاستغلال.

كما نعتبر ان فكر مهدي عامل، أو حسين مروة من رواد الفكر الماركسي العربي الذين سهلو ربط الماركسية بقضايا وتاريخ بالعالم العربي الامازيغي الأفريقي.

لن نسرد كل الاسهامات التي أخذها زعماء كمرجعيات وطبقوها حسب واقعهم الملموس منهم كاسترو، وغيفارا. واورتيغا، وشافيز وغيرهم وبوديموس والا حد ما مشروع فرنسا الأدبية.(France Insoumise)

هذه النظرية لها بعدي، بعد مطلق وبعد نسبي معا : بمعنى اننا نؤمن بأن النظرية الشيوعية هي نظرية صحيحة من حيث مبناها وبعدها. لكنها في سيرورتها قد تشوبها أخطاء ليس في المنهجية التي تادي إلى نتائجها التاريخية، وذلك ناتج ليس من قصور ذاتي في الفكر الشيوعي او منظريه الأوائل (ماركس ، أنجلس ، لينين) وانما ناتج عن طبيعة الكون في التغير المستمر وصيرورته الأزلية (الديالكتيك المادي).

رغم هذا كله فنقد النظرية الشيوعية ممكن ومحبذ ويستهدف ما هو نسبي فيها ولا يستهدف الثوابت.

ماركس وانجلس ولينين هم ثوريين وليسوا انبياء وبالتالي فإن منخجيتهم رغم دقتها وسدادتها فإن اختيارتهم وافكارهم واعمالهم فيها ما هو سديد وما قد يحل محل انتقادات بالتالي . وفيى جوهر فكرهم القديس والالوهية منبوذتين وتقديس مقولاتهم بوضعها تحت الفحص للتثبت من صحتها او خطأها. بنفس المنهجية اي المنهجية الماركسية.

نعترف بواضعي الماركسية الأوائل من ماركس وانجلس ولينين وليكسمبورغ وبمآثرهم العظمى ودورهم الكبير في تقدم الانسانية وتحرير البشر من نير العبودية على الصعيدين النظري والعملي.

ونلخص مجموع هذه الأفكار عند الانتقال إلى مرحلة التطبيق ب :

– الرأسمالية تدمر الاقتصادات التقليدية

– الماركسية وحدت قوانين الديالكتيك في الطبيعة كالفيزياء وفي العلوم الاجتماعية والانسانية ، وتصورت ان تطور المجتمعات البشرية يسير بصورة دالة خطية مستقيمة الى الامام، وان هذا التطور سيفضي حتما الى انتصار الاشتراكية .

– استخدمت الماركسيىة العلم دوما لاثبات صحتها ولتاكيد اسبقية المادة على الوعي ، وتحددت بناء على ذلك بانها فلسفة مادية ، وبالمقابل قام خصومها بنقد الفلسفة الماركسية بالاستناد الى النظرية النسبية ونظرية الكوانتوم .حيث تظهر هاتين النظريتين انه لايوجد جوهر للمادة او هوية ثابتة لها .

– يدافع ماركس عن الملكية التي اكتسبها الفرد ذاتيًا بشق الأنفس، وليس تلك الملكية التي تقوم على استغلال جهد عدد هائل من العمال مقابل سعر رخيص.

– يشكل امتداد الماركسية بالنظرية النقدية فرصة تفتح المادية التاريخية على مسارات جديدة في التعدد وفي اغناء المنهجية بإدماج تمفصلات لاضطهادات كمكونات من بين مكونات الصراع ضد الرأسمالية وتقوية لمشروع البروليتاريا..

– التاريخ العالمي لا ينحصر فقط مع ما يسمى «الشعوب التاريخية» في الغرب ولكن يمتد أيضًا إلى الشعوب المضطهدة «بدون تاريخ معروف» ؛

– التطور التاريخي للرأسمالية في أوروبا الغربية لا يكرر حتما في جميع البلدان ؛

– آثاره السلبية على الشعوب المستعبدة تشكك في طابعه التقدمي؛

– مركز الثورة ليس حصرياً في الغرب ، لأنه في ظروف تاريخية محددة ، خارجه ؛

– لن يتم تحرير البلدان المستعمرة أو التابعة ، ليس من قبل بروليتاريا المركز بل من قبل الجماهير المضطهدة في هذه البلدان ؛

– في ظروف «التخلف» ، أو الاستعباد من قبل مراكز راس المال، التحرر الاجتماعي مرتبط بشكل لا ينفصم بالتحرير الوطني. هذا النموذج الماركسي، الذي تم تجاهله في بداية انتشار الماركسية في البلدان التابعة، سيتعين عليه الانتظار بضعة عقود لتشق طريقه بين الماركسيين في دول الأطراف كما يحددها سمير امين.

بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين هو جواب تاريخي تنظيمي، سياسي، فكري، مجتمعي ضابط لاطار التعامل مع الفكرة الماركسية والشيوعية لكونه الأداة الأساسية للطبقة ذات المصلحة الأكثر في تغيير المجتمع. هذه الأداة بحاجة لمنهحية علمية مبنية على. فكرة بناء مجتمع غير قمعي يتضمن أيضًا تغييرًا في التقنيات ، تتجاوز الجمود العقائدي وتطور فكرة ماركس الذي اعتقد أن التغيير في علاقة الإنتاج كان بما فيه كافيا.

هذا البناء يفترض حلقات بناء أولوية ومن بينها الأنصهار الحقيقي في الأحياء الشعبية الحضرية والقروية وفي اوساط الفئات الاكثر تهميشا بالإضافة إلى ترسيخ تواجدنا في القطاعات الصناعية في صلب الطبقة العاملة.

ولتحقيق ذلك يجب إعادة النظر في عدد من مفاهيمنا حول الهيمنة والثورة الثقافية لان طلائع الطبقة العاملة لازالت في طور التكوين وتحتاج إلى دفعات للرفع من وعيها وتصليب ترسيخ خوارزمية الصراع الطبقي كمحرك لتاريخ ها ومن خلالها لتاريخ عموم الشعب.

13 مايو 2020

رؤية الشباب للتعليم في ظل زمن كورونا

ابراهيم النافعي

المحاور الأساسية:

1. الحق في التعليم العمومي والمجاني
2. جائحة كرونا والأزمة المهولة التي عرفها قطاع التعليم في العالم
   - كيفية تفاعل العالم مع التعليم في ظل هذه الازمة
   - كيفية تفاعل الشباب المغربي
3. نوعية التعليم الذي نطمح له كشباب

المحور الأول: الحق في التعليم العمومي والمجاني:

لا يعتبر التعليم امتيازا أو منحة ومنة تتفضل بها الدولة لفائدة مواطنيها، بل هو حق من حقوق الإنسان الأساسية التي كفلتها العهود والمواثيق الدولية في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، واتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وغيرها من مصادر القانون الدولي الإنساني.

وهذا التعليم ينبني على مجموعة من المبادئ الأساسية من بينها:

- تعليم مجاني
- تعليم متاح للجميع بكافة الوسائل المناسبة
- تكافؤ الفرص
- المساواة
- تعليم ذي جودة
- تعليم يعمل على تنمية الشخصية الانسانية
- تعليم يقوم على الحريات الاساسية - ...

لقد شغل الحق في التعليم إجماعا كبيرا بين الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، بحيث إن غالبية النصوص والمواد التي تتعلق بهذا الحق لم تلق أية معارضة أو تحفظ يذكر من قبل الدول المصادقة عليها، بل غالبا ما كانت تحصد الإجماع الدولي على خلاف باقي الحقوق الأخرى، إيمانا بأن الاستثمار في هذا المجال مربح للغاية ويعود بالنفع على الوطن ويحقق له النماء والتقدم والازدهار.

وبالنسبة للمغرب نجد أن الدستور المغربي عمل على دسترة هذا الحق من خلال مقتضيات الفصول 31 و32 و33 و168 من دستور 2011، لكن المثير في الأمر أننا نجد مجلس الوزراء يصادق، بتاريخ 21 غشت 2018، على مشروع القانون-الإطار رقم 51-17 المتعلق بمنظومة التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي، الذي يندرج في إطار الرؤية الإستراتيجية لإصلاح منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي 2015-2030، بكل تلك السلبيات والتراجعات المخالفة لما التزم به المغرب دوليا. حيث ينص هذا القانون بشكل واضح وجلي على ضرب مجانية التعليم التي نصت عليها الاتفاقيات الدولية وكذا دستور2011 .

ما أريد قوله هنا، هو أنه في الوقت الذي كنا نطمح فيه إلى الانتقال إلى تغيير جذري في قطاع التعليم، بعد فشل مسلسل الاصلاحات الذي عرفته المنظومة التعليمية مما يفسر لماذا يقع المغرب سنويا في آخر الترتيب العالمي لمؤشرات النهوض بقطاع التعليم حيث احتل سنة 2017 الرتبة 118 عالميا. تعرض التعليم لضربة قوية من خلال المصادقة على قانون الإطار وبذلك أطاحت الدولة المغربية بآخر ما تبقى من مكتسبات الشعب المغربي في هذا الاطار.

المحور الثاني: جائحة كرونا والأزمة المهولة التي عرفها قطاع التعليم في العالم:

أحصت اليونيسكو 138 دولة اتخذت قراراً بإغلاق تام أو جزئي للمدارس والمجموعات، ما يعني أن 1.37 مليار تلميذ وطالب عبر العالم تأثروا سلباً، أي أنه بين كل أربعة أطفال، ثلاثة تأثروا بهذه الإجراءات. أمام هذا الرقم المهول من تضرر فئة عريضة من التلاميذ في كل بقاع العالم كان التعليم عن بعد هو الخيار الانسب في ظل هذه الجائحة. إلا أنه يجب أن نعلم بأن استخدام الإنترنت في العملية التعليمية ليس وليد اليوم بل يعود إلى ما قبل عام 2000. ومعظم الجامعات تستخدم اليوم ما يسمى "أنظمة إدارة التعلم". وفي ظل "أزمة كورونا" التي يعيشها العالم؛ توجهت غالبية المؤسسات التعليمية نحو التعليم الإلكتروني كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية. إلا أن هذه الالية الحديثة لابد أن تراعي مجموعة من الجوانب قبل استخدام التعلم الالكتروني

- يجب على الأستاذ أن يقوم بتصميم تعليمي ونقصد بذلك أن يقوم ب:
  . دراسة الاحتياجات التعليمية للطلاب.
  . تحديد الأهداف والوسائل المناسبة لتحقيقها.
  . وتحديد أدوات لقياس مدى التعلم والتغذية الراجعة.
- اختيار الوسائل التعليمية المناسبة لإشراك جميع الطلبة والمحافظة على انتباههم عبر الأجهزة.
- التفكير في وسائل التقييم المناسبة خاصة أن التقييم

الإلكتروني يبدو متعسرا، لتعذر عملية المراقبة تفاديا للغش باستخدام نفس الأجهزة.

- مراعاة تنوع أنماط التعلم لتحقيق عملية تعليمية عادلة وناجعة (السمعي . البصري الحركي ونمط التعلم بالقراءة والكتابة)
- الجاهزية لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعلم، وهذا ليس انتقاصا منهم ولكنه واقع فرضه الاكتشاف المتأخر لكثير من أجهزة التكنولوجيا والتطبيقات .
- توفر التكنولوجيا باعتبارها عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم الإلكتروني، فبدونه سيغدو الأمر مجرد حلم. لهذا لابد من توفر الأجهزة وشبكة الإنترنت وسرعة الإنترنت وحُزَم الإنترنت.

1.كيفية تفاعل العالم مع التعليم في ظل جائحة كورونا .

على الرغم من الحاجة الماسة إلى التعليم عن بعد في زمن كورونا، إلّا أن هناك انتقادات مطوّلة من خبراء في التربية لهذه التقنيات، بل إن دراسة لمركز السياسات الوطنية التعليمية في الولايات المتحدة أوصت عام 2019 بوقف أو تقليل المدارس الرقمية في البلد حتى غاية التأكد من أسباب ضعف مردودها الذي ظهر جلياً في خلاصات الدراسة، مقارنة بالمدارس التقليدية.تقول لينو غوزيلا، رئيسة جامعة ETH في زيوريخ، في إحدى تصريحاتها أن التفاعل بين الطلبة والمشرفين عليهم في فضاء جامعي حقيقي صغير، هو مفتاح التعلّم العميق.

فيما تقول يانغ هاي وين، من جامعة الطب في غوانزو الصينية، في نفس السياق إن التعليم الرقمي يؤدي إلى تخريج طلبة أقل كفاءة ويخلق الإحباط في التواصل بين الأشخاص. إلا أن معظم خبراء التربية استخلصوا في نهاية المطاف أنه على الرغم من مساوئ هذا التعليم الرقمي، فإنه يظل بديلا مؤقتا فقط وسيتم التغلب على مجمل هذه المساوئ مستقبلاً، هكذا يبقى التعليم عن بعد بديلاً للتعليم التقليدي في الحالات الحرجة.

2 . كيفية تفاعل الشباب المغربي مع أزمة كرونا في ظل قطاع التعليم:

في الحقيقة إن الذاكرة التعليمية ستذكر عام كورونا بأنه العام الذي خلد موسما دراسيا استثنائيا عاشت فيه المدرسة المغربية واحدا من أسوء مواسمها الدراسية ليس بسبب الجائحة التي اجتاحت العالم فحسب، ولكن أيضا بسبب تدبير وزارة التربية الوطنية للشأن التعليمي في هذه الأزمة والذي كان كارثيا .

فمع بداية ظهور الوباء في بلادنا لم تكن تملك الوزارة تصورا واضحا لمواجهته فاضطرت لمحاكاة تجارب خارجية، تحديدا التجربة الفرنسية، حتى بلغت حالة من التماهي معها جرت عليها وابلا من السخرية، حيث لم يكن يصعب توقع قراراتها التالية، فأي إجراء تربوي فرنسي يُتَّخَذُ يصل صداه بعد يومين أو ثلاثة إلينا لدرجة تحولت معها وزارة التعليم المغربية إلى ملحقة من ملحقات وزارة التربية الوطنية الفرنسية وإلى نسخة رديئة لها. وعلى هذا المنوال اقرت الوزارة الوصية على غرار بلدان العالم ومن ضمنها المغرب على انتقال مفاجئ نحو التعليم عن بعد. وحاولت تسهيل العملية بخلق منصات للتعليم الالكتروني وبث الدروس على بعض القنوات الوطنية...فكيف كان رد الشباب في قطاع التعليم على هذه القرارات؟

طبعا فإنه لن يخفى على أحد الطريقة التي استقبل بها معظم الشباب هذه القرارات، إذ كان أغلبنا يتابع المستجدات عبر مواقع التواصل الاجتماعي فإذا بنا لاحظنا موجة عالية من السخرية إبان هذا الموقف الهش التي أبانت عليه الوزارة، في الواقع إن الضحك يكسر الممنوعات، ويسخف المعايير الاجتماعية، ويهدد كل الأوضاع الثابتة ويخلخلها لذلك يشكل الضحك حالة ثورية ضد كل ما هو هش وغير لائق ومرفوض. وهذا ما عبر عنه جورج أورويل حينا أكد أن" كل نكتة تمثل ثورة صغيرة".

بعد ذلك بدأنا نلاحظ تجاوب مجموعة من الأساتذة والأستاذات للتعليم عن بعد وذلك لانقاذ ما يمكن إنقاذه وحتى لا يتم حرمان أبناء الشعب المغربي من حقهم في استكمال التعلم، هكذا انخرط البعض في تصوير الدروس وبثها على مواقع التواصل الاجتماعي لاستكمال عملية التعلم أو عن طريق بث مباشر للدروس وخلق مجموعات عبر الواتساب أو استخدام تطبيق زوم ... كل هذه المبادرات التي قام بها رجال ونساء التعليم ومن بينهم فئة عريضة من الشباب للأسف الشديد لم تأتي أكلها... وهذا أمر طبيعي نظرا لأن التعليم عن بعد آلية ترتكز على مجموعة من الشروط الأساسية والتي يمكننا أن نؤكد وبشكل قطعي أن المنظومة التعليمية المغربية لا تتوفر على نسبة قليلة منها، الشيء الذي جعل الشباب المغاربة في قطاع التعليم أمام مجموعة من العقبات والتعثرات الناتجة عن استخدام هذا البديل التعليمي.

إن العمل عبر آلية التعليم عن بعد افصح عن الكثير من المشاكل، وأهمها:

- أن شرط التفاعلية في التعليم الأساسي غائب تقريباً، فأغلب التلاميذ والتلميذات لم يتفاعلوامع ما

قدمه الاساتذة والأستاذات من مجهودات نظرا لأن عدم الذهاب إلى الفصل بالنسبة للعديد من الطلاب يعتبر بمثابة عطلة.

– واجه التلاميذ العديد من المشاكل التقنية في مشاهدة هذه الدروس، خاصة مع ضعف سرعة الانترنت في الكثير من المناطق.

– الاصطدام مع ثغرات في الأدوات الرقمية المستخدمة كما جرى مع تطبيق زووم الذي تعرّض لانتقادات كبيرة لمزاعم تخصّ عدم احترام الخصوصية.

– هناك إشكالية أخرى طرحها التعليم عن بعد تتعلّق بالأطفال الذين يعانون مشاكل في النظر أو السمع، إذ لم يتم بعد توفير حل تقني يتيح لهم كذلك الاستفادة من التعليم عن بعد.

– توجد مشكلة التجهيزات وولوج الانترنت مطروحاً في المدن والتي تزداد حدة في الأرياف، خاصة أنها لا تتوفر على شبكة اتصال قوية بالإنترنت. عدم تكافؤ فرص في الوصول إلى بوابات التعلم الرقمية خاصة للطلاب من العائلات المحرومة.

– عدم إعداد المدرّسين للتعليم عن بعد، إذ ينحصر جلّ التدريب على التعامل داخل الفصل الدراسي الحضوري، وجلّ المبادرات الرقمية التي كانت تتم بين المدرسين والتلاميذ كانت تطوّعية.

– وهناك تحد آخر يخصّ الثقافة الرقمية للتلاميذ، فغالباً ما تركز المناهج التقليدية على برامج بسيطة مثل اوفس Office مقارنة مع مناهج دول متقدمة تتيح للتلاميذ دروساً جد متقدمة في المجال الرقمي.

– عندما تُغلق المدارس، يُطلب من أولياء الأمور غالبًا تيسير عملية تعلم الأطفال في المنزل، وقد يواجهون صعوبة في أداء هذه المهمة. هذا ينطبق بشكل خاص على الآباء ذوي التعليم والموارد المحدودة.

– في غياب الخيارات البديلة، غالبًا ما يُترك أولياء الأمور من العاملين الأطفال وحدهم عند إغلاق المدارس، وقد يؤدي ذلك إلى سلوكيات محفوفة بالمخاطر، بما في ذلك زيادة تأثير ضغط الأقران وتعاطي المخدرات.

– من المرجح أن يفوّت أولياء الأمور من العاملين العملَ عندما تُغلق المدارس من أجل رعاية أطفالهم، ما سيؤدي إلى فقدان الأجور في كثير من الحالات والتأثير سلبًا في الإنتاجية.

– غالبًا ما تمثل النساء نسبة كبيرة من العاملين في مجال الرعاية الصحية، ولن يمكنهنّ غالبًا الانتظام في العمل بسبب التزامات رعاية الأطفال الناتجة عن إغلاق المدارس. هذا يعني أن العديد من مُزاولات المهن الطبية لن يتواجدن في المرافق التي هي بأمس الحاجة إليهن خلال الأزمة.

– من خلال التحليل القيم الذي قدمتموه لابد أن أزيد بعض الإضافات هي أن جل المؤسسات الخاصة تضغط على أطرها ويحاولون جهد الإمكان من التواصل مع التلاميذ رغم أن هؤلاء الأساتذة أرهقوا أنفسهم من تعبئة الهواتف لأنه مفروض عليهم وبما أنهم في وضعية غير مهيكلة يخافون على مناصبهم بعد الجائحة

– يعتمد العديد من الأطفال والشباب على وجبات مجانية أو مخفضة تقدم في المدارس من أجل الغذاء وضمان التغذية الصحية. عندما تُغلق المدارس، يشكل هذا خطرًا على تغذيتهم.

إننا نعلم جيدا أن تأثير الوباء سيستمر ربما لفترة أطول، ولكن عندما تتم إعادة فتح المدارس والأقسام العام الدراسي المقبل، نطمح أن يعمل العالم الأكاديمي والتربوي في التفكير ووضع خطة استراتيجية في تكييف التعليم مع حالات الطوارئ وإنشاء آليات بحيث يكون للتعليم عن بعد نفس جودة التعليم في الفصل الدراسي.

المحور الثالث: نوعية التعليم الذي نطمح له كشباب:

في كل مرة نسمع فيها عن مشروع لإصلاح التعليم في بلادنا، نبحث بحرص زائد عن المضامين الفلسفية التي تنبثق منها تلك المشاريع، أكثر من بحثنا عن التفاصيل التقنية مثل تطوير قدرات المعلمين، وتطوير المناهج الدراسية، وتحسين الفضاءات التعليمية..

صحيح أن هذه أمور مهمة وأساسية لبلورة مشروع إصلاح التعليم لكن يجب التركيز على القاعدة الأهم والتي التي يجب أن ينطلق منها أي إصلاح أو تطوير للمنظومة التعليمية كما نرى من تلك المسائل التقنية وهي مسألة فلسفة التعليم والتي يتم إغفالها بشكل مقصود.

لماذا فلسفة التعليم؟

فلسفة التعليم قضية فكرية كبرى تُعنى بالأسئلة الأساسية من قبيل: ما الغاية من التعليم؟ وما الغرض من تأسيس المدارس؟ وكيف ينبغي للتلميذ أن يتعلم، وما هو دوره؟ وما طبيعة التلميذ الذي نطمح له؟وما هو دور المعلم في عملية التعليم؟ وما هو دور المنهج في هذه العملية؟ وما هو دور السلطة السياسية في العملية؟

إن من يظن أن الجواب على هذه الاسئلة أمر سهل ويمكن تجاوزه أو تلخيصه في إنشاء نظري ممكن غض النظر عليه، فهو بكل تأكيد واهم، فجل الاصلاحات التي تم اعتمادها سابقا أنتجت نظاما تعليميا هشا يعتني بالمظاهر الخارجية، ويحتفل بالإنجازات الهشة، على

هذا الأساس نؤكد على ضرورة الاهتمام بفلسفة التعليم كركيزة أساسية لتغيير جذري لمنظومة التعليم.

وفي ظل هذا الندوة قررت ألا أسلط الضوء على الأفكار الفلسفية والتربوية من العالم الغربي باعتباره المنتج الأوحد للثقافة العليا، ولكننا على خلاف ذلك سنقدم مثالًا فكريًا وفلسفيًا اكتسب شهرة عالمية واسعة محتلًا بذلك مكانة مرموقة في عالم الفكر التربوي، ونعني هنا المفكر البرازيلي التربوي "باولو فريري" الذي استطاع أن يخرج بفكر نقدي جاء نتيجة تفاعل مع ظروف قاسية عانى منها المجتمع البرازيلي كواحد من المجتمعات التي وقعت كثيرًا تحت مختلف اشكال الاستغلال والفقر والتبعية، فأفرز عن فكر أصيل يسعى إلى تغيير الواقع الاجتماعي لا ليكون مجرد نسخة مقلدة للنموذج الغربي، وإنما لتحريره وبنائه وفق احتياجات الجماعة التي ينتمي إليها.

ولقد بيّن فريري من خلال كتاباته المتعددة أنّ القهر أو السيطرة هو السمة الرئيسة للعصر الذي نعيشه في العالم الثالث، ويعمل هذا القهر على اقناع الناس بأن يعتقدوا أنّ الفقر والظلم الاجتماعي حقيقتان طبيعيتان يجب التكيف معها بصيغة أو بأخرى. الشيئ الذي يجعلهم غير قادرين على تغيير واقعهم وسعيهم الجاد نحو المستقبل. وبالتالي في مجمل الاحيان نهرع لاستعارة حلول لمشاكلنا من المجتمعات الاخرى دونما فحص أو تحليل نقدي لسياقاتها التاريخية التي ظهرت وتبلورت فيها، فنصبح أمام مشاريع هجينة من الاصلاح.

ما يراه باولو فريري حقا في هذا المنظور هو الوعي بالتعليم كشرط أساسي لتحرر الناس من مخاوفهم وقهرهم وتبعا لهذا يرى أن هناك طابع قهري يطبع المؤسسات التعليمية في العالم الثالث، وذلك فيما اصطلح عليه بـ"التعليم البنكي". وهو إيداع المعرفة في أذهانهم من قِبل الأساتذة.

هناك شريحة كبيرة من الأساتذة المتنورين ببلادنا الذين يرفضون التعليم البنكي بمختلف الياته ويطمحون الى تغيير جذري في مجال التعليم يستجيب للفئة التي نقوم بتدريسها في المدارس العمومية وهي الفئة الهشة التي تستحق تعليما ذا جودة يرتقي بإنسانية الانسان.

وهذا الرفض راجع لكون التعليم الذي نعلمه لأبناء الشعب يختزل في العلاقات التالية:

1 – الأستاذ يُعلّم والطلبة يتلقون.
2 – الأستاذ يعرف كل شيء والطلاب لا يعرفون أي شيء.
3 – الأستاذ يفكر والطالب لا يفكر.
4 – الأستاذ يتكلم والطالب يستمع.
5 – الأستاذ ينظم والطالب لا ينظم.
6 – الأستاذ يختار ويفرض اختياره والطالب يذعن .
7 – الأستاذ يتصرف والطالب يعيش في وهم التصرف من خلال عمل الأستاذ .
8 – الأستاذ يختار البرنامج والمحتوى والطالب يتأقلم مع الاختيار.
9 – الأستاذ يرتب المعرفة ويتدخل فيها ويحول دون الطلاب ودون ممارستهم لحريتهم.
10 – الأستاذ قوام العملية التعليمية والطالب نتيجتها.

والحال أننا نطمح كشباب إلى تحويل هذه الممارسات القهرية في نظام التعليم البنكي إلى تعليم تحرري يقوم على الوعي النقدي، والذي يمر عبر الإيمان بالإنسان، وخلق الوعي الثقافي، والسعي نحو الحرية. إن الإيمان العميق بالإنسان كشرط للتعليم التحرري هو المبتغى الذي نريد أن نصل إليه. لا نريد أن يكون التعليم أداة للقهر وإنما طاقة للتحرر.

وليكون كذلك يجب أن تلتصق المسؤولية الأخلاقية بالمهنة التعليمية، ويجب ألّا يكون المعلم فقط هو مصدر المعرفة الوحيد وكأن الطلاب ليس لديهم أي معرفة أو خبرة، ومن ثم فإن موقف التدريس في الفصل الدراسي وفي غيره مما يسود جو المدرسة من أوامر وعلاقات تسلطية أحادية تتحرك من أعلى إلى أدنى، تعكس نمط العلاقات السياسية غير الديمقراطية في المجتمع، وهذا يؤدى إلى ترسيخ هذه العلاقات وإعادة إنتاجها.

كما يجب الاخذ بأهمية احترام ما لدى المتعلم من معرفة، وهذا يقتضي أن تقوم عملية التعليم على أساس المنهج الحواري الذي يشجع فضول المتعلم ورغبته في المعرفة، والتساؤل الرحب، والتفاعل الحقيقي بين المعلم والمتعلم، وعلى ممارسة التفكير النقدي في فهم الواقع المعيش، والاستقلالية في اتخاذ القرار، والتساؤل الفضولي، وهي قدرات لا تنمو وحدها ولكنها تتبلور نتيجة عوامل متعددة تؤدي إلى النضج السليم.

يجب على الناس الاعتراف بنقصهم المعرفي لان وعينا بأننا ناقصون هو ما جعلنا قابلين للتعلم. والتأكيد من جهة أخرى على احترام استقلالية المتعلم.

في الختام، نود أن نقول أنه من الجلي أن هناك غياب تام لإرادة سياسية للنهوض بقطاع التعليم، وأن الحل الوحيد للارتقاء بقطاع التعليم أو غيره من القطاعات هو انخراط جميع الاحزاب والنقابات وجمعيات المجتمع المدني التقدمية والديمقراطية، وجميع المغاربة الغيورين على مستقبل أبناء هذا البلد في بناء مشروع نضالي وحدوي قوي من شأنه التصدي لهذه السياسة التعليمية غير الشعبية وغير الديموقراطية والتي تمارس مزيدا من القهر على أبناء الشعب المغربي.

في ذكرى اغتيال الشهيد مهدي عامل

ذ. غازي الصوراني

إلى رفاقي واصدقائي ....

إليكم سيرة حياة ومسيرة الرفيق المفكر الماركسي الثوري العربي .. وفاء له عشية الذكرى الثالثة والثلاثون لاغتياله من قبل قوى الظلام والتخلف والرجعية .....

فمن هو مهدي عامل؟

مفكر ومناضل شيوعي ولد في بيروت عام 1936 من بلدة حاروف قضاء النبطية.

– اسمه الحقيقي حسن عبدالله حمدان.

– في العام 1955 انهى مرحلة الدراسة الثانوية من مدرسة المقاصد في بيروت.

– في عام 1956 سافر الى فرنسا ونال من جامعة ليون شهادتي الاجازة والدكتوراه في الفلسفة.

– في العام 1960 انتسب الى صفوف الحزب الشيوعي اللبناني.

– في العام 1963 سافر الى الجزائر واشتغل لمدة اربع سنوات في التعليم في دار المعلمين بمدينة القسطنطنية، وكتب بالفرنسية عدة مقالات نشرت في مجلة "الثورة الافريقية" الصادرة في الجزائر.

– في العام 1968 درّس مادة الفلسفة في ثانوية صيدا الرسمية للبنات وبقي في عمله هذا الى ان انتقل عام 1976 الى الجامعة اللبنانية-معهد العلوم الاجتماعية، ليدرّس فيها مواد الفلسفة والسياسة والمنهجيات.

– تعتبر هذه الفترة (1976-1968) من الفترات المهمة في حياة حسن حمدان، حيث بدأ فيها ممارسة مشروعه الفكري والكتابة باللغة العربية، في وطنه، لدراسة واقعه الاجتماعي دراسة علمية وتمييز كونية قوانين الماركسية فيه، لتبدأ، بحسب حسن حمدان، «صيرورة الفكر العربي فكرًا علميًا» مبتعدًا عن القولبة وتكرار المقولات الجاهزة. ولقد ادرك خطورة ما يقوم به بقوله :"انها لمخاطرة كبرى ان يفكر الواحد منا واقعه باللغة العربية".

– ولقد كانت بداية حسن حمدان في مجلة "الطريق" تحت اسم مهدي عامل، الذي اصبح يُعرف به فيما بعد.

– عام 1972، صدر كتابه الاول "مقدمات نظرية لدراسة اثر الفكر الاشتراكي في حركة التحرر الوطني". وقسّمه الى قسمين: القسم الاول "في التناقض" والقسم الثاني "في نمط الانتاج الكولونيالي" الذي صدر عام 1976. وتكمن اهمية هذا الكتاب في ان مهدي بحث فيه في مجال جديد في الفكر الماركسي، هو انتاج ادوات المعرفة، وتحديد طبيعة الانتاج في مجتمعاتنا العربية. وهناك جزء ثالث من الكتاب بعنوان "في تمرحل التاريخ" لم يكمله مهدي عامل. باختصار يمكننا القول ان مهدي عامل عمل في كتابه "مقدمات نظرية" على تمييز كونية القوانين الماركسية في مجتمعاتنا، لينتج ويرسي الاساس النظري لسيستامه الفكري الذي وجّه جميع كتبه ومقالاته.

– عام 1973، صدر كتابه "ازمة الحضارة العربية ام ازمة البرجوازيات العربية"، وفيه انتقد اعمال الندوة الفكرية التي عقدت في الكويت تحت عنوان ازمة التطور الحضاري في الوطن العربي، كاشفًا، بنقده لاعمال تلك الندوة، الشق الذي يحول بين الفكر العربي والتطور.

– عام 1979، صدر كتابه "النظرية في الممارسة السياسية، بحث في اسباب الحرب الاهلية في لبنان"، ويعبّر عنوان الكتاب عن عملية الربط، التي قام بها مهدي عامل، بين النظرية والممارسة السياسية، والتي مارسها في نضاله اليومي وكشف، في الوقت نفسه، للقانون الذي يحكم الاحداث ويولدها.

– ولم يقتصر نضال مهدي على الكتابة، بل مارس ما

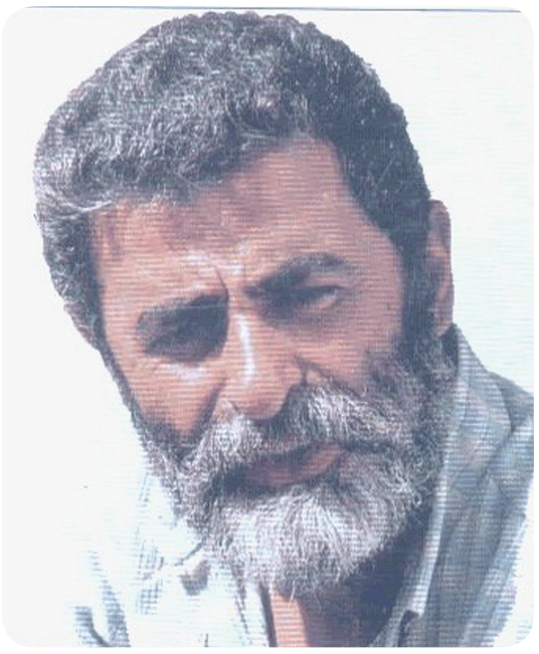

يقوله بتنقله بين القرى والمدن، محاضرًا ومناقشًا وشارحًا للناس وبلغة واضحة وبسيطة، قضايا متعددة مثل مسألة الوطنية وحركة التحرر..وكان يُعرف بنقاشاته بين الناس باسم الرفيق طارق.

– عام 1980، صدر كتابه "مدخل الى نقض الفكر الطائفي-القضية الفلسطينية في ايديولوجية البرجوازية اللبنانية"، عرض فيه المفاهيم الاساسية التي تكوّن ايديولوجية البرجوازية اللبنانية، وانتقدها من موقع نقيض لها، هو موقع الطبقة العاملة، مظهرًا بنقده البعد السياسي الذي تغيّبه ايديولوجية البرجوازية في نظرتها الى القضية الفلسطينية.

– عام 1982، بقي مهدي عامل في بيروت المحاصرة من قبل الجيش الاسرائيلي الذي اجتاحها فيما بعد، وفي تلك الفترة قاوم وناضل وكتب مقالاً رائعًا في مجلة الطريق تحت عنوان "لست مهزومًا ما دمت تقاوم".

– عام 1984 صدر ديوانه شعره الثاني "فضاء النون" تحت اسم هلال بن زيتون.

– عام 1985 صدر كتابه "في علمية الفكر الخلدوني" وهو عبارة عن تمرين، بحسب قوله، لقراءة نص تراثي بفكر مادي علمي. وفي العام نفسه صدر له ايضًا كتاب بعنوان"هل القلب للشرق والعق للغرب-ماركس في استشراق ادوارد سعيد" الوارد في كتاب "الاستشراق" في "ماركس وعلاقته بالفكر الاستشراقي وبالشرق الاسيوي".

– عام 1986 صدر كتابه "في الدولة الطائفية" الذي حلل فيه طبيعة النظام السياسي-الطائفي القائم في لبنان، بهدف كشف الصراع الطبقي الذي تحجبه الايديولوجية الطائفية بمظهر طائفي، لتؤيد الانتماء للطائفة لا للوطن، لتأييد النظام السياسي-الطائفي واعادة انتاجه.

– عام 1987 كان مهدي عامل يعتزم انهاء القسم الاخير" في عدم وجود نمط معين من الانتاج يمكن تمييزه بانه نمط انتاج اسلامي" في كتابه القيّم "نقد الفكر اليومي"، الا ان رصاصات الاغتيال الآثمة منعته من ذلك واردته شهيدًا في شارع الجزائر، احد شوارع بيروت الوطنية في 18 ايار 1987. وكتابه "نقد الفكر اليومي" يتميز بانه من الكتب النادرة في اللغة العربية التي تناقش وتتعقب الفكر الموجود على صفحات المجلات والصحف، بهدف نقده وكشف توجهاته الفكرية والسياسية. وعلى اثر استشهاد مهدي عامل، اجمعت الهيئات الثقافية والاعلامية والجامعية على اعتبار يوم 19 ايار من كل عام "يوم الانتصار لحرية الكلمة والبحث العلمي"

الثقافة والتغيير

حين تخطب الموسيقى ود: السينما، والباليه والتشكيل...

نور الدين موعابيد

استهلال: لا أريد أن أزجّ بقلمي في تحليل العلاقة الرباعية التي يثيرها نسيج العنوان، الدلاليّ، كما يفعل المتخصصون بحذق وكياسة، وبكفايات عالية الكعب، ثمينة العيار، بقدر ما أروم "خدش" ذلك النسيج، لاسيما أنني قليل البضاعة في الحقل الفنيّ..

ولا أرانيَ أتجرّى إن جازفت راصدا الجماليات الروسية، ممثلة برائعة "تشايكوفسكي": ((بحيرة البجع)) (القرن الميلاديّ 19). ومن باب الاحتراس المنهجيّ، لن أهتمّ بتأصيل هذه السمفونية، ولن أقدم قراءة تناصّية، على الرغم من ادعاء بعض النقاد أنها مستلهمة من مفكر ألمانيّ.

بعض مكونات "بحيرة البجع": إنها "الأنوثة في أنقى حالاتها " كما سماها صاحبها، وتتمفصل تمفصلا رباعيا نحو ما أجمعت عليه الدراسات التي قاربتها. لذلك لا مندوحة عن تلخيصه استنادا إلى ما تأتى من تلك الدراسات، وإن كنت سأعتمد أسلوبيَ الشخصيّ.

– التمفصل الأول: أُقيمَ حفلُ ذكرى ميلاد "سيجفريد" (س) ال21، في حديقته الغنّاء.. يحادث صديقه "بينو" (ب) أربعة عشرا شابّا.. وما هي إلا لحظات تمرّ حتى اشتعل أوار الرقص، ومعاقرة الخمرة.. إلى أن تطلب الأم من ابنها أن يتجاوز مظاهر اللهو والعبث ويفكر في عقد قرانه، لذلك عليه أن يختار قرينته...

– التمفصل الثاني: يرخي الليل سدوله، فيرفع(ب) ناظريه ليرى سربا كاملا من البجع، البريّ، الجميل يحلق في السماء، وينطلق صوت المزمار بنعومة، معبرا عن خَصوصية لحن السرب.. يقترح (ب) على صديقه (س) تنظيمَ رحلة صيد جمْعيّ.. ويندهش أولئك بعدما رأوا بجعات استقرت على البحيرة، غير بعيد، يقودها طائر أبيضُ بديع..

– التمفصل الثالث: يختبئ (ب) ومن معه، فتخترق فتاة فاتنة الفضاء، وكأنها بجعة، فتاة في آن. إلا أنها تصاب بالذعر حينما تمظهر المتوارون، ليطمئنها (س) بأنها أسرته، وملكت عليه لبه، الذي خلبته، بمعنى أنه بات لا حول له ولا قوة، وقد ضربت بسهميها في أعشار قلبه المقتل، إذا سمح امرؤ القيس..

– التمفصل الأخير: يصرّ على أن يتعرّفها عن كثب، فإذا هي "أوديت"، قائدة البجع، فتطلب منه أن يكون جسورا، مشيرة إلى البحيرة، التي هي في أصلها دموع والدتها، ومخبرة إياه بأنها ستظل بجعة عدا الفترة بين منتصف الليل وطلوع الفجر، وذلك بفعل سحر ساحر، يقتله هو لاحقا.. (يراجع ما كتبه: "عبد الحميد القائد". في العالم الأزرق." وهج الكتابة.. بحيرة البجع، مازالت تفتقد تشايكوفسكي. ")

– قدرة البحيرة على اختراق أكثر من فن: ركب تشايكوفسكي السحاب، وحلق بعيدا بحساسيته المفرطة في الرهافة، فبصّر ونجّم كثيرا، مفتضّا بكارة عوالم ساحرة ترجمتها عذوبة ألحانه وترانيمه، الرقيقة، الرشيقة، التي تفت جلمود الصخر.. فتحوك نسيجا علاقيّا، منسجما، متسقا.. ولا أراه إلا أصاب كبد الحقيقة وهو يسمّي رائعته ((الأنوثة في أنقى حالاتها))، وقل القول نفسه بالنسبة إلى الخاتمة؛ إذ عنونها ب((رقصة الموت)).

من شك في إبداعيته، فليكشفْ حساب الموسيقار (رصيده)، ليتبيّن أن السمفونية حققت تصاديَ الفنون وتقاطعَها، وكأنها فتحت الثغور، واستباحت التخوم:

السينما:(طوال السنوات 1931/1940/1968/1992/2010)

التشكيل:(1944: لوحة الفرنسية كارلوتا إدواردز /2012 : لوحة بوني هاملن..)

الرقص:(وبخاصة الباليه...)

هكذا اجتمعت للموسيقار الفنون فاختار أرقاها، فثقف الجسد، كما ثقف المخيال، نحو ما يتباهى به في عصرنا: الجنس الروائيّ، الاحتكاريّ، الملتهم أنشطة الإنسان الإبداعية.. وإذا كان لي أن أمثل لهذا المنحى من الأدب العربيّ، فإن اسمَ جبران خليل جبران، ربما كان مرجحا بامتياز، على الرغم من رومانسية الاثنين (الروسيّ، والعربيّ)

كلمة (أخيرة): واضح أنني تحاميت القراءة الإسقاطية ما وسعني التحامي، فلم استسغ وضع "البحيرة" تحت مجهر آليات النقد، التي لا يخلو منها مقال من مقالاتي المنشورة منذ سنة 2010، بجريدة النهج الديمقراطيّ.. وقد سبق أن أُعجب Lenine بمؤلف " الحرب والسلام": ((تولستوي))، مع أنه لم يعاصر الثورة البلشفية، وما سوّغ به القائد البلشفيّ موقفه هو أن المؤلف المذكور كان ذا أبعاد إنسانية.. لذلك اكتفيت بتقريب السمفونية من القارئ الكريم..

أبريل كورونا .2020.

في هذا العدد نقدم شهادة عبد الصادق بنعزوز مناضل من بلدة بني تجيت تعرض للاعتقال / الاختطاف بسبب تدوينتين حيث تم تنقيله إلى بوعرفة ليتم تقديمه، مما فجر غضب ساكنة بني تجيت وقد تقررت متابعته في حالة سراح.
كما نقدم شهادات عمال مؤقتين ينقلون من خلالها معاناتهم في زمان الجائحة،

اعتداء ظالم في حق المناضل عبدالصادق بنعزوزي

تصريح رقم 1 عبد الصادق بنعزوزي

تمت متابعتي وفقا للمرسوم المشؤوم 22/20، وذلك بسبب تدوينتين على صفحتي الشخصية بالفيسبوك؛ دعوت في الأولى لخوض اعتصام جزئي بساحة المارشي احتجاجا على الخروقات الفادحة التي تعرفها بلدتي بني تجيت، وفي التدوينة الثانية عبرت عن استمرار الاحتجاجات ببني تجيت ضد هذه الخروقات.

فالتدوينة الأولى اعتبروها تحريضا للمواطنين على الخروج، وهذا ما لم أنفه، لكنهم، كعادتهم، حاولوا ربط الدعوة التي جاءت في تدوينتي باحتجاجات أخرى حصلت بشكل عفوي في مكان آخر بعيدا عن ساحة المارشي التي وردت في تدوينتي، وهذا ما نفيته رغم إقراري بحضوري في هذه الاحتجاجات لأنني متضرر من جهة ولأن الشأن الحقوقي والاجتماعي ببلدتي وكذا بوطني أمر يعنيني لكوني مناضلا في صفوف بلدتي وحقوقيا منخرطا بالجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع بني تجيت والتي تلقت عدة شكاوى بخصوص الزبونية في توزيع المساعدات وكذا التعنيف وغير ذلك..

أما التدوينة الثانية فاعتبروها نشرا لأخبار زائفة، إذ في حسبانهم أن ساكنة بني تجيت لم يسبق لها ان احتجت خلال الحجر الصحي وإنما هذه الأخبار مجرد ادعاءات من خيالي! وهذا ما فندته مؤكدا أن الاحتجاجات كانت قبل أكثر من شهر ولا تزال لحد الساعة وأنها موثقة بالأشرطة والصور، وأنها تقابل بالقمع والتهديد في كل مرة.

وفي جوابي عن سؤالهم : ما السبب الذي دفعك لكتابة هذه التدوينات قلت : هناك أسباب وليس سبب واحد وأهمها: حرماننا من الخدمات الطبية ببني تجيت وحرماننا من الدواء ومن الكازوال في حالة وجود حالات مستعجلة ينبغي نقلها نحو بوعرفة. إضافة لذلك حرمان جل فقراء البلدة من التعويضات والمساعدات التي وزعت على كبار التجار والمنجميين... ثم القمع والترهيب والتهديد الذي يواجه به كل من طالب بحقه في هذه التعويضات.

أحيي بحرارة كل الرفاق وعموم الأحرار الذين تضامنوا معي، وأخص بالتحية أحرار بني تجيت وعلى رأسهم عائلتي ورفاقي الذين جسدوا ،فور اختطافي، ملحمة نضالية كبيرة سيحتفظ بها السجل النضالي الغني لبلدة بني تجيت ، فخاضوا اعتصاما أمام مركز الدرك رغم الأمطار المتهاطلة والطقس البارد، ثم خاضوا تظاهرة ليلية جابت شوارع البلدة الرئيسية وعادت للمعتصم الذي لم يرفع حتى أطلق الوكيل سراحي مقررا محاكمتي يوم 18/06/2020.

و ختاما ، أصرح للجميع بأنني لست نادما رغم ما عانيته من جراء هذا الاختطاف الظالم، وبدءا من هذا الصباح سأواصل نضالي بمسيرة على الأقدام نحو بلدتي بني تجيت احتجاجا على إبعادي عنها وتركي هنا ببوعرفة بلا دواء ولا وسيلة نقل تمكنني من العودة. وليتحمل النظام مسؤولية ما ستؤول إليه حالتي الصحية المتدهورة.

توضيح رقم 02 عبد الصادق بنعزوزي

تم يوم الجمعة 15 ماي اختطافي من بلدة بني تجيت على الساعة الخامسة مساء، وبطريقة حاطة من الكرامة مع الحرمان من أبسط حقوقي كمتهم لا أزال بريئا حتى تثبت إدانتي، فمباشرة بعد وضعي بسيارة القمع تم تجريدي من هاتفي، وطوال الطريق نحو بوعرفة(200كلم) وأنا أطلب من الدركيين تمكيني من إخبار عائلتي ومحاميّ ما دامت تلك حقوق مضمونة لأي متهم ، إلا أن طلبي قوبل بالرفض في كل مرة، وهذا مخالف حتى لقانونهم الرجعي الذي يطبقونه على الفقراء والمحرومين والمناضلين دون غيرهم.

من جهة أخرى، تصادف اختطافي مع معاناتي من عدة جروح جراء حادثة سير حصلت لي مؤخرا، فطلبت من الشرطة القضائية قبل الانطلاق نحو بوعرفة تمكيني من إحضار دوائي ما دمت سأنتقل خارج بلدتي، إلا أنهم رفضوا مصرحين أن الدواء عندهم بالمركز، لكن لم يكن تصريحهم هذا سوى كذب وافتراء إذ لا تزال جروحي بدون معالجة منذ يوم اختطافي حتى الآن.

من جهة أخرى، اختطفوني ببني تجيت، ثم قدموني في حالة اعتقال قبل أن يقرروا متابعتي في حالة سراح، فأطلقوا سراحي ببوعرفة ، حيث لا أملك الدواء لجروحي، ولا توجد وسيلة نقل كي أصل بني تجيت. مما يعني لحد الساعة إبعادي قسريا عن بلدتي بحكم أن الحركة متوقفة ووسائل النقل العمومية غير متوفرة بسبب اجراءات حالة الطوارئ.

لذلك، فأنا أحمل المسؤولية كاملة للنظام فيما سيؤول له وضعي الصحي، خاصة أن جراحي ستتعفن لا محالة ولا أملك الدواء الذي منعني الدركيون من إحضاره. كذلك أحملهم المسؤولية في عودتي سالما لبلدتي؛ لأنني سأنطلق غدا مشيا على الأقدام في طريق العودة لبني تجيت إذا لم يجدوا حلا لإعادتي من حيث أحضروني.

شهادة عمال مؤقتين في ظل جائحة كورونا

جريدة النهج الديمقراطي في لقاء مع عمال مؤقتين في ظل جائحة كورونا:

ياروح ما بعدك روح...الأرواح قبل الأرباح

هم مجموعة من العمال والعاملات الذين اصبحوا في العقود الاخيرة يحملون اسم "العمال المؤقتين" او عمال "المناولة"او " تحت الباطن" والتي يطلق عليها بعضهم "لتشغيل من تحتها"

هؤلاء العمال والعاملات او عبيد العصر كما يسميهم البعض سنجدهم في كل حي من الاحياء الصناعية

يعملون دون كلل اوملل ولايلتفت اليهم اي احد في سرعتهم النهائية هذه فالشركة توقفهم متى ارادوا الدفاع عنحقوقهم فاستقالاتهم موقعة قبل الشروع في العمل

يتساوى الليل والنهار لديهم ان كانت الشركة في حاجة لعملهم ولعطائهم

وتستقبلهم الشوارع تائهين للبحث عن عمل يسدون به رمق العيش ان اغلقت او استغنت الشركات التي يعملون بها عن خدماتهم...

في اغلب الاحيان لايلجأون الى مفتشية الشغل لانهم يعلمون محدودية تدخلها او عجزها التام عن حمايتهم من شطط الباطرون واتباعه...

بعضهم يكتري بيوتا بشكل جماعي او مايطلق عليه"السداري" اي المكان الذي تنام عليه وتغادره صباحا

هؤلاء العمال وضعيتهم مع وباء كورونا مختلف بعضهم اصيب بهذا الوباء وادخل المستشفيات من بينهم -ن.س-العاملة بمجموعة "مالحو" المتخصصة في صناعة الأحذية الموجهة للتصديرحيث اصيب المئات من هؤلاء العمال والعاملات ونشروا الوباء بين اسرهم ومعارفهم في تصريح لها لجريدة "النهج الديمقراطي" من المستشفى حيث ترقد تتحدث هذه العاملة عن الظروف الصعبة لاشتغالهن حيث ارغمهن الجفاف بالبادية وضعف مدخول الاسرعلى الاشتغال بهذه المعامل بالمدينة وعن استمرار العمال والعاملات في الاشتغال رغم ذلك قالت التهديد بالفصل لمن لم يرد الاستمرار في العمل هو الجواب الوحيد لدى الادارة بدعم من السلطات المحلية.

جريدة النهج الديمقراطي التقت عن بعد بعينة اخرى من هؤلاء العمال ارغمهم الخوف من الاصابة بهذا الوباء على ترك العمل في ظل استمرار شركاتهم في العمل.

قرب شركة "الصباط"كما يسمونها وبقرب معمل الأدوية والزبدة بالبرنوصي تقع معامل اخرى"ر.ل" العاملة في مصنع للملابس في تصريح لجريدة النهج الديمقراطي قالت وهي تضحك:

- **ياروح مابعدك روح...** متسائلة :

- ألا يوجد في القانون بند يحمينا مما نعانيه نفسيا ونحن نذهب للعمل والخوف من الاصابة يلاحقنا في كل مكان ...على الدولة ان تتدخل وتوفر لنا كل اشكال الحماية بمافيها تادية اجورنا حتى انقشاع هذه الازمة؟

وعن ظروف معيشتها الآن بعد ان تركت العمل قالت انها تاكل مما وفرته للأيام من مدخولها البسيط ...

في حي صناعي آخر ببوسكورة بالنواصر، العامل - صالح.ز-المؤقت باحدى الشركات ورغم توفر بعض الظروف داخل الشركة كما يقول من تعقيم وكمامات فانه لم يستطع الاستمرار فيها واثر الجلوس في المنزل مع والديه ورغم انه متزوج وبحاجة الى المدخول الضائع فان العائلة اجمعت على وقف عمله.

صالح ارسل طلب الاعانة للمرحلة الثالثة لكن لم يتوصل باي مساعدة ...

الجبهتان الشعبية والديمقراطية تدعوان لمجابهة سياسات الضم بالوحدة الوطنية وإلغاء أوسلو

عقد المكتبان السياسيان للجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين اجتماعًا مشتركًا ناقشا فيه الأوضاع العامة، وأصدرا بيانًا مشتركًا عقب الاجتماع وجّه "التحية إلى شعبنا في مناطق تواجده كافة، في الذكرى ال 72 للنكبة الوطنية الكبرى".

وأكّد البيان، أنّ "الرد على النكبة ورفض نتائجها، يعتبر مهمة وطنية دائمة على جدول أعمال نضال شعبنا وقواه السياسية، وفي المقدمة النضال من أجل حل قضية اللاجئين بموجب القرار 194، الذي يكفل لهم حق العودة إلى الديار والممتلكات التي هجروا منها منذ العام 1948، والوقوف إلى جانب أهلنا في ال 48 في نضالهم من أجل حقوقهم القومية والوطنية والاجتماعية، وتفكيك رزمة القوانين العنصرية التي يقوم عليها النظام الفاشي في دولة الاحتلال".

كما أكّد البيان على أنّ "مشروع الضم الإسرائيلي — الأمريكي الذي ابتدأ في القدس المحتلة وفي الجولان العربي السوري المحتل، أدخل قضيتنا في مرحلة نضالية جديدة، لم يعد يجدي فيها الرفض اللفظي، والإحجام عن تنفيذ قرارات المجلسين المركزي والوطني، وإلغاء اتفاق أوسلو، والتحرر من قيوده وقيود برتوكول باريس الاقتصادي، وسحب الاعتراف بدولة الاحتلال، ووقف التنسيق الأمني، وفك العلاقة مع الاقتصاد الإسرائيلي لصالح اقتصاد وطني، وتوفير الغطاء السياسي للمقاومة الشعبية لشعبنا بكل الأساليب والوسائل وكل أساليب النضال الأخرى، والتمسك بقرارات الشرعية الدولية التي تؤدي إلى التحرر من الاحتلال والاستيطان، وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، على حدود 4 حزيران 1967، وحل قضية اللاجئين بموجب القرار 194 الذي يكفل لهم حق العودة إلى الديار والممتلكات التي هجروا منها منذ العام 1948".

وجرى أيضًا "التأكيد على ضرورة إنهاء الانقسام وكل أشكال الخلافات التي تؤدي إلى إضعاف الحالة الوطنية ونضالات شعبنا والدعوة لعقد حوار وطني على أعلى المستويات برئاسة رئيس اللجنة التنفيذية في م.ت.ف يحضره الأمناء العامون أو من ينوب عنهم".

كما وجه البيان المشترك التحيّة "إلى شعبنا في مواجهة جائحة كورونا، والتأكيد على ضرورة تطوير كل أشكال ووسائل التكافل الاجتماعي، ودعوة الدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين، ووكالة الغوث، إلى تأمين كل مستلزمات مكافحة الجائحة، بما في ذلك دعوة دولة الاحتلال لفك الحصار الظالم عن قطاع غزة، والتحية إلى مناضلينا الأسرى في سجون الاحتلال، وتأكيد مواصلة النضال من أجل حقهم في الحرية، وتوجيه تحيات الإكبار والإجلال لذكرى شهدائنا الأبرار".

الجمعية تدعو إلى حملة دولية لإدراج الحركة الصهيونية على قائمة المنظمات العنصرية والإرهابية في العالم

دعت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان إلى تنظيم حملة دولية من أجل إدراج الحركة الصهيونية على قائمة المنظمات العنصرية والإرهابية في العالم، وأكدت الجمعية في بيان صادر عن مكتبها المركزي بمناسبة الذكرى 72 للنكبة عن موقفها الثابت من الصهيونية كحركة عنصرية استعمارية وعدوانية، تم زرعها بقوة الإرهاب في أرض فلسطين على حساب شعبها الفلسطيني الأصلي، والذي مازال متشبثا بأرض آباءه وأجداده، مستمدا قوته من شرعية قضيته ومسنودا بأحرار العالم وكافة القوى المناهضة للإمبريالية والصهيونية على المستوى الجهوي والأممي؛

وطالبت الجمعية من المدعية العامة للمحكمة الجنائية الدولية بتحريك المتابعة في حق قادة الاحتلال الصهيوني على جرائمهم المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني، من تقتيل وتشريد واعتقال وهدم للبيوت وسرقة للمياه...؛

وادانت الجمعية في بيانها كل أشكال التطبيع السياسي والاقتصادي والأكاديمي والرياضي والفني والإعلامي، مع الكيان الصهيوني الغاصب، وتستنكر حملة إغلاق وحذف إدارة الفيسبوك وعدد من شبكات التواصل الاجتماعي للصفحات والمنشورات الفلسطينية والداعمة للقضية الفلسطينية؛

واهابت بكل القوى الديمقراطية والحقوقية في المغرب وفي العالم الى دعم الشعب الفلسطيني والعمل على إسقاط ما سمي بصفقة القرن، وإلى المزيد من تقوية النضال من أجل تجريم كل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني؛

ودعت الجمعية المنظمات الأممية للقيام بواجبها في حماية الشعب الفلسطيني من غطرسة الاحتلال الصهيوني، والابتعاد عن منطق التسوية بين الضحية والجلاد، بين المقاومة والاحتلال، وضمان كافة حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وبناء دولته المستقلة على كامل التراب الوطني الفلسطيني وعاصمتها القدس؛

و 15 ماي يؤرخ لذكرى اغتصاب فلسطين (ذكرى النكبة) سنة 1948، من قبل الحركة الصهيونية العالمية وبإشراف ودعم من طرف سلطات الاستعمار البريطاني لفلسطين في اطار تنفيذ وعد بلفور المشؤوم، وذلك في واحدة من أبشع وأكبر عمليات الاحتيال والاحتلال في التاريخ، والتي تم خلالها منح من لا يملك لمن لا يستحق؛ إذ تم منح أرض فلسطين للعصابات الصهيونية المسلحة وقد تم كل ذلك الإجرام بدعم قوي للقوى الاستعمارية العالمية، وبذلك تم غرس كيان عنصري غريب عن المنطقة. وقد شكل منذ ذلك الوقت وإلى اليوم عنصر إرهاب وعدوان على شعوب المنطقة في فلسطين وسوريا ولبنان...

ففي 15 ماي 1948، تم تنفيذ قرار التقسيم الجائر الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 نونبر 1947 بالحديد والنار، وبارتكاب سلسلة من المجازر في حق الشعب الفلسطيني لاقتلاعه من أرضه ومصادرة ممتلكاته، على الرغم من كون القرار مجرد توصية غير ملزمة. ومن يومها والكيان الصهيوني يخوض حروبه العدوانية و إرهابه المنهج لتكريس كيانه والتوسع في المنطقة، منذ ذلك التاريخ والشعب الفلسطيني يخوض كل أشكال المقاومة والكفاح، من أجل حقوقه الوطنية الثابتة والمشروعة: حق العودة وتقرير المصير وقيام دولته المستقلة على كامل أرض فلسطين التاريخية وعاصمتها القدس. وقد قدم الشعب الفلسطيني، وما يزال إلى اليوم، تضحيات جسام في سبيل الحرية والاستقلال: آلاف الشهداء والشهيدات والآلاف من الأسرى والأسيرات وعشرات الآلاف من الجرحى والملايين من المبعدين قسرا من بلادهم فلسطين.

من وحي الأحداث

شجرة أركان واستعمار المغرب

التيتي الحبيب

يعيش المغرب حالة جفاف حاد وبوثيرة متقاربة اصبحت معه مناطق واسعة منكوبة مهددة بالتصحر وبهجرة الساكنة الى مناطق رطبة نسبيا. وللجفاف اسباب خارجية وأخرى داخلية وهي الحاسمة لأنها تسمح للأسباب الخارجية بان تتحول الى كارثة او ان تحد من تأثيرها وتمنع التدهور النهائي.

وبتفاعل العوامل الخارجية مع العوامل الداخلية والمحلية استطاعت الطبيعة ان تجد الوضعية المناسب والتوازن الضروري. وبفعل عوامل خاصة لا يمكن حصرها هنا وفي اطار هذا الوضع المتوازن نمت شجرة اركان في مناطق بالمغرب وهي مناطق التماس بين الصحراء والمناطق الرطبة والخصبة. شجرة اركان جعلت من الغابات حزام اخضر يجلب رطوبة الجو ويحافظ على مستوى ضروري لتوالي الدورة الحياتية للنباتات وللحيوانات وساهمت ايضا في تغذية الفرشة المائية وتكوينها وابقائها قريبة من على سطح الارض. شجرة اركان تجذب الماء بعروشها واوراقها وكذلك بعروقها الضاربة في عمق الارض. شجرة اركان محرك طبيعي يجلب الماء ويحافظ عليه. انها احد اجوبة الطبيعة على ظاهرة الجفاف وما ينجم من تصحر.

لكن مع دخول الاستعمار الفرنسي للمغرب تغير الوضع بشكل خطير. كانت اولى انشطته في المغرب وخاصة في منطقة سوس هي اقتلاع غابات اركان واستنبات شجرة دخيلة عن الفلاحة المغربية؛ لقد جلب استورد شجرة البرتقال. ولهذه الشجرة خصائص مناقضة تماما لشجرة اركان. احد خصائصها هو ان يكون رأسها في الشمس وعروقها في الماء. فعلى نفيض شجرة اركان اوراق شجرة البرتقال كبيرة وبذلك تسمح بتسرب الماء الى الجو، بالاضافة الى الفرق الجوهري بين غلة الشجرتين اذ البرتقالة ليست إلا عبارة عن كمية من الماء بينما ثمرة شجرة اركان هي قليل من الماء ومكونات حيوية اخرى خاصة الزيت. هكذا تكون شجرة البرتقال محرك يسرب الماء ويقضي على الفرشة التي تكونت طيلة آلاف السنين.

بادخل الاستعمار هذه الشجرة وانتزاع غابات من شجر اركان يكون قد اقحم المغرب ضمن قسمة العمل الدولية والتيوبذلك فرض على المغرب ان يدخل الى قسمة دولية للعمل والاقتصاد وهي القس اصبح المغرب متخصصا في زراعات متناقضة مع امكانياته وحاجياته. بهذه الزراعات وتوسعها اصبحت العوامل الداخلية والمحلية في المغرب تساعد على تأثير عوامل الجفاف الخارجية لتتحول الى كارثة وان يتمدد التصحر وتهجر الساكنة من موطنها الذي عاشت فيه لعدة قرون.

إن الفلاحة التصديرية التي اعتمدت على مزروعات مفترسة للماء وللمكونات الكيماوية والطبيعية للتربة المغربية جعلت المغرب بلد الجفاف يصدر الماء والمعادن الطبيعية للمكونة للأراضي الخصبة؛ فكل قنطار من الزراعات المصدرة يصدر معها جزء من الماء ومن مكونات خصوبة الاراضي ويتلقى المغرب في المقابل بعض الدولارات، يبقى جزء منها في الابناك الخارجية ويحصد البلد كثير من الجفاف وتصحر التربة وفقرها لتصبح غير صالحة للزراعة لمدة ألاف السنين.